تنبيهات اليازجي

على

محيط البستاني



جمعها وحل رموزها

الفقيران الى الله

الدكتور سليم شمعون

وجبران النحاس



باب الهمزة

١٩٣٣

مطبعة صلاح الدين بالاسكندرية

الديباجة

اما بعد فقد وجدنا لاستاذنا الامام اللغوي المحقق الشيخ ابراهيم اليازجي قدّس الله روحه بعض التعاليق على هوامش كتبهِ . وقد آثر بالكثير منها محيط المحيط . وما أحقّها مبرّةً بهذا السفر الجليل وبصاحبه خادم العلم والوطن المغفور له العلامة بطرس البستاني

على أن اليازجي رحمه الله لم يتفرغ لهذا العمل ولا اخذ نفسَهُ بتتبُّع الكتاب حرفاً حرفاً . ولكنه كان اثناء مطالعته اذا استوقف نظره لفظ اشار اليه بنقطة على الهامش وهو فى الغالب يرسم خطاً تحت ذلك اللفظ . وربما عنّ لهُ شيء مما فات المصنِّف فاستدركه . ولكنه لم يتكلَّف مثل هذا الاستدراك إلاّ فى مانِدر . ففى باب الهمزة الذى نضعهُ اليوم بين أيدى الراغبين لم نجد له فى ماخلا النقط والخطوط سوى بضع عشرة حاشية . ونحن قد وطّأنا لكل منها بالنص الصريح على أنها عن خط يدِه وحوّرنا عليها بهاتين العلامتين « »

وان صديقي الفاضل الدكتور سليم شمعون سبط اليازجى الاكبر كان قد عُنِي بجمع مابين دفتى المحيط من هذا المستدرك نزولاً على ارادة والدتهِ المغفور لها وردة اليازجي . وحرصاً على هذا الأثر النفيس . وكان ينبغِي لنا أن لانزيد شيئاً على نصّ الحواشِى قياماً بواجب الأمانة

إلاّ أن عملنا بين تلك الخطوط والنقط العجماء يكون ضرباً فى المعاياة . فلا يلبث أن ينصرف عنه القوم ويضيع ماانتوّخاه من رغبة الادباء فيه وتعميم فائدتِهِ .

فاستأذنت صديقي المشار إليه بحلّ تلك الرموز . على أن ألجأ الى محكم رأيهِ فى مايلتبس عليّ . وهنا اعترضتنا عقبة كؤود تكبو دونها سوابق الهمم وترد الطامع خائبا وتسم المنطبق بالعِيّ والبكم . فقد تستغلق علينا بعض الوجوه فارانى عندها كراكب العشوآء والضارب فى الظلمآء . وانّى لى علم عاقدها لأسير برشدِه وأهتدي إلى سوآء قصدِه .

لذا اوّلت بعض الرموز بما انتهى اليه حدسي . وأما البعض الآخر فقد اقتصرت منه على الايمآء الى ما حسبته محل النظر وجمعت لهُ ماوقع إلىّ من مذاهب اللغويين وتركت للمطالع الأريب الفصل فيه والفضل فى اختيار الأرجح واخراجه من سترة التخمين الى صحن اليقين .

وأنا المعترف بأن جانباً مما ارادهُ امامنا اليازجى قد التوى عليّ . فربما سِرتُ فى سبيل وإشارتُهُ إلى سواه . فعدلتُ عن السهل إلى الوعر . وصددتُ عن الصافي المَعين الى منهدِم الجَفر . وكيف يتفق على تلك المتشابهات نَظَران وقد تشعّبت فيها الآرآء واشتد المِرآء حتى التقت حَلقتا البِطان .

فحيثما اصبنا فلامامنا رحمه الله الفضل وجزآء الحسنى

لأنــــه الواضع ولأننا كما قال عن نفسه فى جنب أبيــــه (بمنارِه اهتدينا وبآثارهِ إقتـــدينا) : ـ وحيثما طغَى الـــقلم وزلّت القـدم فعــلَيّ دونَهُ التَّبِعة والعُقبَى . ولعلنا لم نجـــرّ بعملنا خطبـــا ولم نستوجب بصدق النيّـــة عتبا وإلاّ فرب ملوم لم يقترف ذنبا .

وقـــد جعلت شِعارِي قول سفيانـــ الثورِي : (نَـكِلِ ما لم نعــلم الى عالمِه ونتّهم رأينـا لرأيـــهِ) . وحجتي قول الامام عليّ : (مراجعة الحق خـــير من التمادِي فى الباطل) ورحم الله القائل :

ومـا أُبَرِّئ نفسي أنــــني بَشرٌ
أسهـــو وأخطئ مالم يحمنى قَدَرُ

والله المسؤول أنــ يلهمنا الرشاد إلى أقوَم سبيل إنــــه خير هـاد وهـــو نعم الوكيل .

عبدالله النحاس　　　　٣٠ / ١١ / ١٩٣٢

باب الهمزة

صفحة جدول سطر

٣ / ٢ / ٣ في متن المحيط (وأَبّتْ أَبابَتهُ) نَبّه الشيخ بخط بعدها . وكتب على الهامش «ويُكسَر» اى وإبابَتُه .

٣ / ٢ / ٤ تَبَجّجَ .ـ التنبيه خط تحتها ونقطة على الهامش . وعبارة المحيط (تَأبّبَ تَعَجّبَ وتَبَجّجَ) . اللفظ الأخير بجيمين وصحته بجيم بعدها حآء مهملة .

٣ / ٢ / ٨ أُبتَة .ـ في المتن : (وأُبتَة الغضب شِدّتُهُ) التنبيه بخط تحت أُبتَة . وقد جآءت مضمومة الهمزة والصواب فتحها .

٤ / ١ / ٥ أشياف .ـ في المتن : (واشياف الأبار دواء للعين) وكتب اليازجي على الهامش : «لا ذِكرَ لهذا في الشين وانما ذكَرَ هناك الشِياف» اه .

الإشياف وفي القاموس وشرحِهِ وترجمتِهِ مثل مافي المحيط . وذكَرَ ابنُ البيطار (إشياف الابار) وقد اهمل الصحاح واللسان كلاً من الشياف والاشياف لان هذا اللفظ من المصطلحات الطبية التى عُنِيَ الفيروزبادى بنقلها .

الآبار ثم أن شارع القاموس نقل عن الصغانى ضبط الاشياف بكسر الهمزة والآبّار بالتشديد وزان كَتّان كذا وردت في (أبر) من التكملة ولم يزد هناك على قوله (دَوآء للعَين) واغفلها الصغانى نفسُهُ في (شوف) . وقال عاصم : (أَشياف

الأُتبار وزان أصناف الكُبّار) . أي بفتح الهمزة من أشياف وضمها من أبارخلافا لقول الصغاني .

وقول الصغانى لاول وهلة مستغرب لأن كسر الهمزة يوهم أن الاشياف مصدر أشاف لحقّهُ أن يكون إشاقة كاصابة وإفادة . وإلاّ فان كان الاشياف جمع شيف مثلا فالصواب فتح الهمزة ومع هذا فان الصحة فى ما قاله الصغانى كما سترى .

الكبّار أما الكُبّار بمعنى الكَبَر فضبطها عاصم فى بابها وزان رُمّان ومثله فعل شارح القاموس والبستاني . غير أن البستاني فى تفسير (الأَصف) بمعنى الكَبَر اورد الكَبّار مضبوطة وزان كَتّان ولعلّهُ الصحيح لأنها عن اليونانية ΚΑΠΠΑΡΙΣ بفتح الكاف وتشديد الباء .

واما الأبار فى هذا التركيب فقد أغفل القاموس تفسيرها واقتصر على قوله (أشياف الابار دواء للعين) وأما البستاني فقد أوردها بعد قولِهِ (الأبار الرصاص المحرق او الاسود مُعَرّب) . فيفهم أنها منه . وعبارة ابن البيطار أوضح . فبعد أن فسّر الأبار بمثل ما ذُكر قال : (ومنه قيل أشياف الابار لانه يقع فيه الرصاص محرقاً) .

وقد وردت الابار فى محيط البستاني مخفّفة وزان سَحاب وكذا ضبطها دوزي وقال إنها من الفارسية آبار بمعنى القصدير .

الشِياف وفى حرف (شوف) قال البستانى : (الشِياف .... نوع من الادوية يستعمل للعين وغيرها .) اه. وعبارة القاموس (الشياف أدوية للعين وخلافها) فجاءَ قول البستانى بعدها. (شيَّفَ الدواء جعَلَه شِيافاً) . وهى أيضا عبارة القاموس . بمثابة قولنا جعل الدواء دواء.

وإنما الشياف شكل مثل نوى الزيتون يطبع عليه الدوآء فهو فى الاصل مانسميه اليوم الفتيل للقروح والتحميلة للمقعدة وما أشبه . وقوله (جعلهُ شيافاً) يعنى على شكل الشياف ولو اختلفت أجزآء الدوآء وصفاته والعلل التى تعالج به ،

شَيَّف فكان يقال فى عرف الصيادلة والعطارين (شَيَّفَ الدواء) أي جعله على هذا الشكل .

قَرَّصَ كما كانوا يقولون (قَرَّصهُ) أى جعلَهُ أقراصاً.

حَبَّب و (حَبَّبَهُ) أى جعلَهُ حبوباً. والمراد بكل ذلك الشكل على اختلاف الصفات .

وكانوا يُشَيِّفون بعض الادوية فتجف على شكل الشياف ولو كانت مما لايُحتَمل شيافا . وإنما القصد حفظها مُعَدَّة لوقت الحاجة فاما أن تحك بها الأورام وإما أن تسحق إن كانت مما يتخذ ذروراً أو أن تحلّ بشيء من السوائل إن كان الدوآء مما يقطر أو مما يُطَّلى به.

ففى الذخيرة لثابت بن قرّة . فى أمراض العين : تُطْلَى الاجفان بدوآء صِفَتُهُ حُضَض وصندل أبيض جزءاً جزءاً اقاقيا نصف جزء يتخذ منها شِياف ويُحَلُّ عند الحاجة بماء الكسفرة ويُطْلَى به . (78)

وفيها قوله (81) : تُجَفَّفُ كبد الخطاطيف ويتخذ منها شياف وبحك عند الحاجة بِيه الموضع . (كذا فى النسخة المطبوعة ولعل الاصل : ويحك به الموضع عند الحاجة)

وقوله (84) ... شياف صفتُهُ : مرّ وزعفران وكندر أجزاء سواء وزرنيخ أصفر نصف جزء يشيّف ويُحَلّ بماء الكسفرة الرطبة ويقطر .

وقوله فى علاج الهيضة والسحج (190) ... ولذلك دوآء يتخذ منه حب يؤخذ وشياف يُحتَمَل . اه ـ وبعده (191) . والشياف أمثال نوى الزيتون وأكبر قليلا . اه

وقوله : شياف قوي : صفتُهُ . قشار الكندر ودم الاخوين وسندروس وزعفران وأفيون يتخذ منه شياف أمثال نوى التمر . اه.

شافَ وشيَّفَ ولعل كلاً من الشياف وشيَّفَ غير عربي . لانه إن جاز أن يكون الشِياف كما قالوا من شاف يشوف كالقيام من قام فشيَّفَ كان حقها أن تكون شوَّف . وفى محيط

البستانى أن شَيَّفَ (مأخوذ من لفظ الشياف بعد قلب واوِهِ ياءً). اه وهو قول وجيه غير أن اضطرارهم الى اشتقاق شيَّف من الجامد دليل آخر على خلو (شافَ) الثلاثى المجرد من المعنى المقصود.

ولهذا الحرف بالسريانية ما يقارب المعنى فهم يقولون (شوفه يده) دَلَكَهُ يدهِ و (شوفه من عفرا) مَرَغهُ بالتراب . و(شوفه من بسما) ضَمَّخَهُ بالطيب . فكل ذلك من العمل الذى يقتضيه صنع الشِياف وعند السريان فى كل ذلك (شَيَّفه) بتشديد الياء بمعنى (شوفه) المجرّد . فلعلّهُ السّر فى كون شاف يشوف بالعربية من بنات الواو ومضاعَفُهُ شيَّف بالياء خلافاً للقياس فضلا عن وجود شيُوفه بالسريانية بمعنى الشِياف للدواء فلعل هذا من المصطلحات الصناعية الكثيرة التى تسرَّبت الى العربية مع العلوم المأخودة عن السريان . كما تسرب غيرها من اليونانية ولهذا جاء الشِياف عندنا بكسر الشين وضبط الصغانى الإشياف بكسر الهمزة وهو فى كليهما الضبط الذى تعمد اليه العرب هرباً من الابتداء بالساكن .

٤ / ١ / ٢٤ مآبِر .ــ فى متن المحيط : والمِئبَر والمِئبار بيت الابرة والنميمة وافساد ذات البين وما يُلقح به النخل وما رَقَّ من الرمل ج مآبِر .) اه

كتب الشيخ على الهامش : « ومآبير . وكثير من هذه

المـــادة لم يذكر فى القاموس ولا الصحاح . » اهـ.

التنبيـــه على مآبِر لانها جمـــع المِئبَر فقط وأما المئبـــار فالقياس أن تجمع على مآبير .

٨/١/٤ والإِبْرَيْسَمُ ـ . التنبيه نقطـــة على الهامش وخـط تحت الرآء المفتوحة فهى محـــل النَظَر . وفى متن المحيـــط : (الإِبْرِيسَم والإِبْرَيْسَم والإِبْرَيْسُم الحرير قبل أن يخـــرقهُ الدود .... معرّب ابريشم بالفارسيـــة) . اهـ.

والقاموس أورد هـــذا اللفظ مرسوماً بكسر الهمـــزة والرآء ونَصّ على فتـــح السين وضمها .

وابن قتيبـــة ذكرَهُ فى باب ماجآء مفتـوحاً والعـامة تكسُره فقال (هـو الأَبْرَيْسَم بفتـــح الالف والرآء وقال بعضهـــم بكسر الالف وفتح الرآء) . اهـ.

والجواليقى قال فى المعـــرَّب : (الأَبْرَيْسَم اعجمى معـــرَّب بفتـح الألف والرآء وقال بعضهم إِبْرَيْسَم بـكسر الألف) اهـ.

وهو كلام ابن قتيبـــة . وقد نقلَهُ أيضاً الخفاجى فى شفـــآء الغلـــيل لـكنه ألحق به قول ابن الاعرابى : (انه بكسر الهمـزة والرآء وفتـح السين وانّهُ ليس فى الـــكلام إِفعِيـــلِل بالـكسر ولـكن إِفعِيلَل مثـــل إهلِيلَج .) اهـ. فخالف فيه ماقاله ابن قتيبة. إفعِيلَل

وفى المخصص (٤٤/١٤) ورد الإِبْرِيْسَم والإِهْلِيْلَـــج فى

باب ماخالفَتْ العامة فيه لغات العرب . وقد رُسِما بكسر الأول والثالث وفتح ماقبل الآخر وفاقاً لقول ابن الاعرابى .

على أنه ورد أيضا فى المخصص (١٤/٣٩) مرسوماً بفتح الرآء وقد نقل هنا ابن سيده كلام سيبويه فى (باب ماأُعرب من الأعجمية) .

أما سيبويه فقد جآء به فى هذا الباب (٢/٣٤٢) شاهداً على قوله (أن الأعجمية يغيرها دخولها العربية بابدال حروفها) فحملهم هذا (على أن أبدلوا وغيّروا الحركة وانهم ربما حذفوا كما يحذفون فى الاضافة (١) ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البنآء ومالايبلغون به بنآءهم) وذكر الاِبْرِيْسَم وقد جآء فى كتابهِ مرسوماً بكسر الهمزة والرآء وفتح السين .

فلعل ابن قتيبة راعىَ ماعدّهُ أقرب إلى أصل اللفظ الأعجمى واعتبر مخالفة الأصل لحناً .

واستدل غيره بهذا الوزن على العجمة ورجّح التلفظ به كما تلفظ العرب ما أَلحقَتْهُ بلغتها وان لم يبلغوا بِه بنآء كلامهم لأنه أعجمى .

ولذا قال الجوهرى فى (برسم) : (والابريسم معرّب وفيه ثلاث لغات والعرب تخلط فيما ليس من كلامها) .اهـ.

فلعل اليازجى استصوب الاقتصار على ما رجّحه ابن الاعرابى

---

(١) الاضافة يعنى بها سيبويه النسبة .

والجوهرى والفيروزبادى فجعل هنا فتح الرآء محلاً للنظر لبعده عن لفظ العرب .

وأما فى الفصل الذى عقده اليازجى فى التعريب (الضيآء ٢/٤٥٢) فقد نقل عن المزهر قوله : (قال أئمة العربية تعرَف عجمة الاسم بوجوه أحدها النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية . والثانى خروجه عن أوزان الاسماء العربية نحو إبْرَيْسَم . . . . . الخ . اه.

وقد رسم الابريسم هنا بفتح الرآء لانه أتى به حجة على عجمته فراعىَ فيه الضبط الذى يزيدهُ بعداً عن منهاج العرب فى التلفظ به . وهو لم ينفِهِ لانه فى صفحة ٦١٣ أشار إلى تسامحهم فى الصيغة (اذا لم يكن الاسم معَرَّضاً للتكسير وذلك كما اذا كان اسم جنس جمعياً كالاهليلج والنيلوفر والآجرّ) .

وقال الجوهرى فى (برسم) : قال ابن السكيت هو الاءبْرِيْسَم بكسر الهمزة والرآء وفتح السين . قال وليس فى الكلام إفْعِيْلِل ولكن إفْعِيْلَل مثل إهْلِيلَج وإبْرِيْسَم ، وهو ينصرف وكذلك لو سَمّيتَ بهِ على جهة التلقيب انصرف فى المعرفة والنكرة لأن العرب أعربتهُ فى نكرتهِ وأدخلت عليه الألف واللام وأجرتهُ مُجرَى ماأصل بنآئهِ لهم . اه .

الاءهلِيلَج وفى (هلج) نقل الجوهرى صدر هذا القول عن ابن الاعرابى .

والذى وجدته لابن السكيت قريباً من هذا قولُهُ فى اصلاح المنطق . فى باب ماهو مكسور الأوّل مما فَتَحَتْهُ العامّة وضمّتهُ : (الاهْلِيلَجة والاهْلِيلَج بفتح اللام الثانية وقد تكسَر .) اهـ.

وروَى اللسان فى (هلج) عن ابن الاعرابى أنّه ليس فى الكلام إفعِيلِل بالكسر ولكن إفعِيلَل بالفتح مثل إهْلِيلَج وإبْرِيسَم وإطْرِيفَل .

قلنا أن هذه الثلاث الأخيرة التى أكثروا من الاستشهاد بلفظها العربى جميعُها أعجمية ولعلّه لم يرد شىء عربى بحت على إفعيلل لا بالكسر ولا بالفتح . وهذا لاينفى ماتقدم كما سترى .

أما الابريسم فقد سلف تفسيره وذكر أصله الفارسى .

وأما الاهليلَج فنبات شائك أوضحوه فى مظانِهِ وهو من الفارسية هليله . ويسميه الافرنج Myrobolan

الاطْرِيفَل — وأما الاطْرِيفَل فقد ذكره كلٌ من الصحاح واللسان وشرح القاموس . فى حرف (هلج) ولم يفسّروه ولا ذكره أحد منهم فى بابِهِ .

غير أن ابن البيطار فى تفسير (الخندقوقى) قال ... اللوُطس منه ماينبت فى البساتين ويسميه بعض الناس طريفل .) اهـ.

وأما فى بابهِ فسماه طريفلن وذكر أنه اسم مشترك يطلق

على الخندقوق وخصاء الثعلب وغيرهما . وأنه من اليونانية ومعناه ذو الثلاث الأوراق .) اهـ .

فهو اذن ولفظ Trefle شيء واحد .

إفعيلَل أما قول ابن الاعرابي ومن نحا منحاه في ضبط إفعيلَل على عجمتها وخروجها عن الأوزان العربية فلعله بالنظر إلى

إفعيل أسلوب العرب في التلفظ بها . ولعلهم عمدوا أولا إلى ماجاء

وفِعْليل على إفعيل من عربي أو معرّب كالإزميل والإبريق والإنبيق والإكليل والإنجيل والإقليد والاغريض

الاول والثالث والإبريز والإبزيم وغيرها . فان القياس فيها كسر الثالث

بينهما ساكن لمناسبة الياء وكسر الأول لمناسبة الثالث . بدليل ان ماكان على فِعليل فقياسُه أيضاً كسر الأول والثالث : كالصِنديد والرِعديد والزِنديق والعِمليق والخِنزير والزِنبيل والقِنديل والغِربيب والكِبريت والبِرزين وغيرها .

أُفعول ويؤيّد هذا القول ان ماجاء على أُفعُول وفعلول

وفُعلول فهو بضم الثالث لمناسبة الواو وبضم الأول لمناسبة الثالث : كالأُسلُوب والأُلهُوب والأُخحُوص والأُفنُون والأُملُود والأُملُوج والأُسكُوب والأُحدُوثة والأُضحوكة والأُطرُوحة والأُكذُوبة والأُغلُوطة والأُرجُوحة والأُعجُوبة والجُرثومة . والحلقُوم والبُلعُوم والعُربُون والحُنجُور والهُذلُول والجُذمُور والعُصفُور والعُرقُوب والصُندُوق . وغيرها

ولهذه المراعاة عندهم شأن ففى بابَىْ نَصَرَ وَضَرَبَ مثلاً تراهم ناسبوا بين همزة الأمر وعين الفعل فضموها فى الأول وكسروها فى الثانى كما جرى لهم فى الأُفعول والإفعيل .

ومثلها همزة افتُعِل المبنى للمجهول كما في أُختُمِلَ وإختِيرَ وقس عليها مثل أُستُغفِرَ وإستِغفار وأُنطُلِقَ وإنطِلاق .

وأما فى إفعيَل بزيادة اللام الثانية فقولهم ليس فى الكلام إفْعِيلِل بالكسر ولكن إفْعِيلَل بالفتح فلاستثقالهم توالى الكسرات . ومعلوم أن الكسر عندهم أثقل الحركات والفتح أخفُّها ولذا تراهم يبدلون الثانى من الأول فيما ينبو عنه ذوقهم من الألفاظ كالتى منعوا صرفها لمخالفتها أبنيتهم .

وربما عمدوا إلى الفتح هرباً من الكسر فى غيرها . ففى النسبة الى مثل الملكِ والقاضِى وعليّ وثقِيف والشجِى تراهم حين لم يجدوا بدًا من كسر الآخر لجأوا إلى فتح ماقبله فقالوا مَلَكِيّ وقَاضَوِيّ وعَلَوِيّ وثَقَفِيّ وشَجَوِيّ .

قال فى اللسان (فى إبل) : والنسبة الى إبِل إبَلي يفتحون البآء استيحاشاً لتوالى الكسرات . اهـ.

وقد اجتمع فى إفْعِيلِل توالى الكسرات ومخالفة البنآء فلذا قالوا ليس فى الكلام إفعِيلِل بالكسر ولكن إفعِيلَل بالفتح .

٤/١/٣١ وبُلْبُلَة ـ. التنبيه خط ونقطة . وفى متن المحيط : (الابريق ...

انآء ... لَهُ عروة وفم وُبلْبُلة .) .اهـ .

صحته وُبلْبُل وهو من الكوز قناتُهُ التى تصب المآء .
وأما البُلْبُلة فهى الكوز نفسه فيه ُبلبُل يقابل العروة فى عنقِهِ .

٣/٢/٤ فَهْوَ ـ . فى المتن : (أَبَزَ الظَبيُ ... فهو آبِز وأبَّاز وأبوز) .اهـ .
فلم يصرّح بأنها تطلق على الأنثى . وكذا فعل الجوهرى .
واغفل الجوهرى الآبِز . وعبارة القاموس : (وظبي وظبية
آبِز وأبّاز وأبوز) .اهـ. وفى اللسان : (وظبي أبّاز
وأبوز وكذلك الأنثى) اهـ .

وزاد شارح القاموس أنها كناصر وشدّاد وصبور .
وأما عاصم فجعل الأولى وزان كَتِف .

٢٣/٢/٤ وأبَضَهُ ـ . فى المتن : (وأبَضَهُ أصاب عرق إباضِهِ) . اهـ وهى
نفس عبارة القاموس . غير أنها فى المحيط جآءت تلو قولِهِ :
(أبض البعير ..) متصلة بتفسيره . فيحسبها المطالع خاصة
بالبعير كالأولى . وهى ليست كذلك فى القاموس . فان
بينهما هناك الفاظاً جاءت (أَبَضَهُ) بعدها غير مقيدة .
ومعلوم أنها مأخوذة من الاءباض . مثل شغَفَهُ أصاب شغافَهُ .
ونحَرَهُ أصاب نحرَهُ وذقَنَهُ ضرب ذَقْنَهُ . وَجبَهَهُ ضرب
جبهَتَهُ . ورأَسَهُ أصاب رأسَهُ . فلعل مراد الشيخ النص
على اطلاق المعنى . وربما كان قصده أنه ُيستغنَى عن
تكرارِها . ففيما هو فى المحيط ماضٍ فى تفسير (أبَضَهُ)

قال (وأبَضهُ ...) كأنه جاء بلفظ آخر . ثم ان هـذا المعنى اغفله الجوهرى ولم يستدركه الصغاني .

٤/٢/٢٥ تأبَّضتُ - . في المتن : (تأبَّضتُ البعيرَ فتأبَّضَ هو لازم متعدٍّ .) اه

لعـل قصد الشيخ أنها غير مفسرة . وان لها معانيَ في غير هـذا التركيب . وعبارة القاموس (المتأبِّض المعقول بالإباض وتأبَّضتُ البعيرَ فتأبَّضَ هو . لازم متعدٍ) . اه

فوضح معناها هنا من تفسير المتـأبض وقـد أغفلَهُ البستاني . - والتـأبُّض أيضا انقباض النَسا . وتأبُّض رجلَي الفرس تَوَتُّرهما اذا مشى . وهو مُسْتَحَبٌّ .

هذا كلُّه خلا منه المحيط .

٤/٢/٥ والآبَل - . في المتن : (الآبِل الحـاذق في مصلحة الإبل والشاء . وصـاحب الإبل ،... والآبَل الشديد التـأنُّق في رعي الإبل والشاء) . اه .

وقـد ضُبطت الآبَل الثـانية بفتح البـاء وفسِّرت كأنَّها لغة في الآبِل . وانما هي صيغة افعـل التفضيل . يقولون فلان من آبَل النـاس أى من أشدهم تأنُّقاً في رِعيـة الإبل واعلمهم بها . ومن أمثـالهم : فلان آبَلُ مِن حُنَيْف الحَنـاتِم وآبَلُ من مالكِ بن زِيدِ مَنـاةَ . - ولم ترد آبَل بالفتح بمعني صاحب الإبل أو القـائم عليها . وانما نقلوا الآبِل

كصاحب والآبِل ككَتِف . وهـذه قد اغفلها البستاني .
والاءَبَلِيّ بكسر ففتح على القياس . وبكسرتين مراعاة
للأصل . وهذه اللغة الثانية أهملها الجوهري . وقد جعلوا
الآبِل من أَبَل كضرب . والأَبِل من أَبِل كعلِيم . وفرقوا
بين الآبِل والابّال . بان فاعلا من الجامد لصاحب الشيء
الذي يقنيه . وفعّالاً لصاحبه الذي يزاوله . ومثله لابِن
ولبّان وتامِر وتمّار . ونابِل ونبّال .

٥/٢/١٣ الخِلْفة - . في المتن : (الأُبُل الخِلْفة من الكلأ) . والتنبيه
على الخِلْفَة . ولعل المراد أنها على اطلاقها لاتصلح لتفسير
الأُبُل . فالخِلْفة كما في الصحاح واللسان (النبت الذي
ينبت بعد النبات الذي يتهشم) . ومعلوم أن من الكلأ
الرطب مايخلف مراراً اذا قطع فيتجدد له ورق . والأصل
لم يزل أخضر بحالِهِ .

والأُبُل وأما الأبُل فقد قيدها اللسان (بالخِلفة تنبت في الكَلأ
اليابس بعد عام) اهـ .

وعبارة البستاني منقولة عن القاموس . غير أن شارح
القاموس استدرك فقيّد بمثل مافي اللسان نخصها أيضا
(بما ينبت في الكلأ اليابس بعد عام) . فبين الأبُل
والخلفة فرق .

٥/٢/١٣ الأبَلَة - . في المتن (الأبَلة الطلبة والحاجة والثقل ... الخ) . اهـ .

جاءت الأبلة مضبوطة بفتح فسكون . وهو خطأ فعلق الشيخ على الهامش : « كفَرِحة » .

٥/٢/٢٠ أباويل — . في المتن : (الأبُول والإبَّوْل القطعة من الطير والخيل . والإبِل المتتابعة منها . ج . أباويل وأبابيل) . اهـ.

التنبيه على أباويل وزان أقاويل . وقد جعلها البستاني جمعاً للأَبُول وزان رسول وللإِبَّوْل وزان عِجَّوْل .

أما الأبُول كرسول فغير منقولة . وقد استدرجه اليها نسخة القاموس طبع الهند . فقد ضبط فيها هذا اللفظ سهواً وزان عَجُول بفتح فضم . وانما كلٌ من الإبَّول والعِجَّول هنا بكسر أولِهِ وفتح ثانيه المشدَّد كسِنَّوْر . وإلا لكان الجمع أبُلاً كرسول ورُسل .

وأما (الإبِل الاباويل) كانها جمع أبوال فلم ينقلها أحد . وانما قالوا إِبل أوابِل بتقديم الواو أى كثيرة جمع آبلة على القياس .

الأبابيل وقالوا إِبل ابابيل . وطير ابابيل . أى كثيرة متفرقه . والابابيل لامفرد لها من لفظها . كالملامح والمشابه والمحاسن والمفاقر وغيرها .

ففي شرح القاموس . عن أبي عبيدة : أنها (جمع بلا واحد كعباديد وشماطيط .) اهـ

وفى الصحاح . عن الأخفش : (هذا يجيء فى معنى التكثير وهو الجمع الذى لا واحد لَهُ . وقد قال بعضهم واحده إبّول مثل عِجّوْل . وقال بعضهم إبّيل . قال ولم أجد العرب تعرف لَهُ واحداً) . اه .

وفى حرف (شدد) من الصحاح . فى كلامه عن الأَشُدّ : (وأما قول من قال واحدُهُ شَدٌّ مثل كَلْب وأكلُب . أو شِدٌّ مثل ذِئب وأذؤُب . فانما هو قياس كما يقولون واحد الأبابيل إبّول قياساً على عِجّوْل وليس هو شيئاً سمع عن العرب) . اه .

فلو جاز الإبّول من باب القياس لم تَجُز الاباويل جمعاً غيرَ مسموعٍ لمفردٍ غير ثَبْتٍ .

٥/٢/٣١ } . التنبيه نقطة على الهامش بين السطرين بدون إشارة إلى لفظ .
« « ٣٢ }

وفى متن المحيط : (وأَبَّنَهُ اثنى عليه بعد موتِهِ واقتفى أثرُهُ) . اه .

فلعلها المقصود لأنها جاءت على حد قولهم (رثى الميت ولحق بِهِ) وكان أولى ان يقال : أبَّنَ الرجلُ عابَهُ فى وجهِهِ . والميتُ اثنى عليه وبَكاهُ . والأثرَ اقتفاهُ . والعِرقَ فصدَهُ ليشويَ الدمَ ويأكلَهُ . الخ .

٦/١/٢٩ ولَأَبَ لكَ ـ . وردت فى بعض النسخ من المحيط مهموزة . منها نسخة

الشيخ . فنبَّه عليها بخط . وصحتها : لابَ لكَ . بدون همز .

٢٧/٢/٣ أَثأَ - . كتب المرحوم اليازجي على الهامش : « كرِر فى ث و أ ». اه .

وفى متن المحيط : (أَثاهُ بسهم يَأثأُهُ أثــآء وإثــآءةً رماهُ بِهِ الخ .) اه .

أَثاء أما الآثــآء فلعل البستانى أخـــذهُ عن قولِهِ فى الاوقيانس . (أثأهُ بسهم اثاء واثاءة) . اه وقـــد جآء فى النسخة المطبوعة مرسوماً بهمزة بعـــد الألف . مع ان عاصمـــاً نص فى أول المادة على الأثء بفتـــح الهمزة وسكـــون التـــآء والاءثاءة وزان قراءة) اه .

وأما قولـهُ (أَثأَهُ) ففى الصحـاح . عن أبى عمـــرو الشيبـانى . وعن الكسائى : (أثأتـهُ بسهم إثـاءة رميتُهُ) اه . ذكرهُ فى (ثأثأ) بمجاراةً للخليل . والخليـــل اذا ذكر لفظاً ساق ما يتـــألف من حروفِهِ على اختـــلاف تركيبها طـــرداً وعكساً .

اثاَّى وذكرهُ اللســان فى (أَثأَ) عن أبى عبيـــد . ثم كررهُ فى (ثأثأ) وأهمـــل (ث و أ) جمـــلةً . وقال فى (ثاى) : (وأثأى فيهم قتـــل وجرح ... وعن الليث يجـــوز للشاعر أن يقلب مدَّ الثأى حـــتى تصير الهمـــزة بعد الألف ... ومثله رأى ورآء ... ونأى ونـآء) . اه

أما الفــيروزبادى فقــد أورده فى (ث و أ) . ونص فيه (ثأثأ) ان بابَهُ (ث و أ) وخطّأ الجوهــرى غير أنه ذكَرَهُ أيضاً فى (أث أ) . واقتصر كعادتِهِ على الفعــل دون المصدر . فقــال الشارح : (إثآءة كقراءة ... وهو من باب منع صرح به ابن القطاع وابن القوطيــة . وعن الأصمعى اثيتُهُ ... هنا ذكره أبو عبيد ... وروى عنــه أبن حبيب ونقلَهُ ابن برى فى حــواشى الصحاح ... وذكره الصغاني فى (ث و أ) ... وكلاهما له وجــه . فعــلى رأي أبى عبيد فِعلُهُ كمنــع وعلى رأي الصغــاني كأقام ... اه . تلخيصاً . أَثَى

وقال الشارح فى (ثأثأ) ويقــال اثوتــهُ وعن الأصمعي اثيتــه ... قال الصغــاني : والصواب أن يُفــردَ له تركيب بعــد تركيب (ثمأ) لأنه من باب أجأتــهُ أُجيئُهُ وأفأتــهُ أُفيئُــهُ . وذكرهُ الأزهرى فى تركيب (أثأ) وهــو غير سديد أيضاً . اه .

الخلاصة أنه فى قــول أبى عبيد (أثأ) كمنــع وفى قول الأصمعي (أثى) كأتى . وفى قــول الصغــاني (أثآء) كاقام . ولعــله قول أبى عمــرو الشيبانى . لأن مانقــله الصحاح (أثـأتُـهُ اثـآءة) قــد يكون اشارة الى انه مزيد بمثــابة قوله أصبتُهُ اصابة . ورجح الفيروزبادى قول الصغاني فى بابين .

الفَعْل ولا بأس بالالتفات الى المصدر . فان صح ان الفعــل كمنع

فالآثاء هو القياس فى متعـــدى الثلاثى . وقد استقل بذكرِهِ عاصم فيما نقلنا فبقى محتاجاً الى سند .

وأما (الاءثاءة) فقـــد أجمعوا على ورودها . واما جَعْلُهـــا (وزان قِراءة) ففِعـــالة غريبـــة فى (أثأ السهمَ) لمـا يصحب رَشْق السهم من معنى السرعة . وهـــو قرين قصر اللفظ كالكَسْر والقَصْم والقَطْـــع . فـــلا موجب للعـــدول عن القياس اليها .

الفِعـالة

بخلاف الحال فى (القـــراءة) فانها مما يستغرق وقتاً فتجمل بها (الفِعالة) وبين الأوزان العربية ومعانيها لحمـــة نسب . فترى فى قـــلة حروفها وكثرتها وخفتهـا وشدتها اشارة الى صوَر من معانيها .

من ذلك الفِعـالة فانها قيـاس فيما يطول عملُهُ . كالتـــلاوة والكتـــابة . والحكاية والعمارة والعنـــاية والرعاية والوقاية والصيـــانة والخفارة والحمـــاية والهداية والوصاية والعبـــادة والسعاية والنكاية والرياضة . أو مايفيـــد اللزوم والاستمرار كالبـــداوة والحضـــارة . ولذا جعلهـا الصرفيون قياساً فى المنـــاصب والحـــرف والصناعات كالامارة والوزارة والدلالة والصياغة والحـــدادة والنجارة . وفِعالة أعمّ من ذلك فالبطـالة مثـــلا ليست من المناصب والصناعات فى شىء وانما يجمعها بها معنى الاستمرار ولزوم الحـال الواحـــدة . ولذا غلبت الاسمية

على هـــذه الصيغة .

الفَعـالة — وكأنهم أرادوا الفـــرق بينهـا وبين مايشبهها من هذا الوجه من الأمور العقليـــة والفطرية فترى الغـالب على هـــذه فَعـالة بالفتح كالفَصاحة والبَـــلاغة والخطابة والبراعة والبداهة والنباهـــة والفطانة والرصانة والبـــلادة والسخافـــة والسفاهة والسماجة والظرافة والعـــداوة والصداقة . فجعلها الصرفيون قياساً فى باب كَـرُم وهى أعم كما ترى .

فمن هذا الوجه يبعد ان تكون الاءثآءة فِعالة كقراءة . ويترجح قـــول الصغاني انها إفْعَلَة كاءقامة من أثآءهُ لا من أثأهُ فيكون بابُها (ث و أ) .

١/١/٢٧ - . التنبيه نقطة على الهامش لاسوى .

وفى متن المحيط : (وأجِـلَ الرجُلُ يأجَـلُ أجْـلاً تأخَّرَ . واشتكت عُنُقَهُ الاءجْـلَ فهو أَجِل وأجيل) اهـ .

الاءجْـل والآجَل — أما الإجْـل بالكسر فهو الاسم . وأما (الأجـــل) الاول فى عبـــارة البستانى فقد جآء هنـاك مضبوطاً بفتح فسكون وصحته التحريك وهو القيـاس فى اللازم من باب تَعِبَ . وقد نص المصبـاح على الآجَل للمدة والوقت الذى يحـــل فيه الشيء وانه (مصدر أَجِـــلَ الشيء أجَلاً من بـاب تَعِبَ) .

والأجْـل — واما الأجْـل الوارد بفتـــح فسكون فهو مصدر أُجِلَـــهُ

المتعدِي يأجِلُهُ ويأجُلُهُ أَجْلاً . وهو القياس فى المتعدى . كما فى قولهم (أَجَلَ الرُجلُ على قومِهِ شرًّا) أى جناهُ عليهم . ولذا قالوا (من أجْلِهِ كان كذا) أى بسببهِ ومما جناهُ . فلا محلّ للأَجْل فى عبارة المحيط هذه .

ثم ان البستانى أسند الشكاية الى العنق . ولعله نقلها سهواً عن عاصم ومعلوم ان عاصماً كتب بالتركية . وعبارة الصحاح : (والإِجْل ايضاً وجعُ العنقِ وقد أَجِلَ الرُجلُ بالكسر أى نام على عنقِهِ فاشتكاها .) اه .

الآجِل — واما قول البستانى : (فهو أَجِل وأجيل) وقد جعلهما من أَجِلَ اذا اشتكى عنقَهُ . فلم أجد نصاً يؤيِّدُهُ وان

والاجيل — كان هذا غير ممتنع قياسياً . وعبارة القاموس : (أَجِلَ كفرِح فهو أَجِلٌ واجيل تأخر) اه .

والآجِل — وفى اللسان : (فهو آجِل واجيل تأخَّرَ . وهو نقيض العاجل . والاجيل والمؤَجّلُ الى وقت) اه.

واقتصر الجوهرى على الآجِل وزاد الصغاني الاجيل واللفظان بمعنى المتأخر فى الجميع . ولم ينص أحد على انهما من وجع العنق .

١٠/٢/٥ — . فى المتن (الأَجْل القطيع من بقر الوحش والجماعة من الناس) . اه .

الإجْل — جآء الآجْل هكذا مضبوطاً بالفتح . وانما هو الاءجْل بالكسر للقطيع من بقر الوحش . والجمع آجال . كذا فى الصحاح واللسان والقاموس ومن سجعات الأساس : (أجلنَ عيون الآجال . فأصبْنَ النفوسَ بالآجال .)

ولم نجد أحداً فسّر الاءجْل ولا الآجْل بالجماعة من الناس .

١١/٢/٨ - . فى متن المحيط : (أَحِنَ يأْحَنُ أَحْناً حقَدَ وغضِبَ .) اهـ .

التنبيه نقطة .

الإحْنة — ولعل مايقال فيها ان الاءحْنَة (الحِقْد فى الصدر والعداوة) فهو أصل المعنى . وزاد فى التكملة (أَحِنَ بالكسر غَضِبَ) ونقل الفيروزبادي الاءحْنة الغَضب فأوضحهُ الشارح بأنه (الغَضب الطارىء من الحقد) .

ثم ان الأحْن بفتح فسكون لغة من قال أَحن كمَنَع . وقد تفرّدَ اللسان بنقلها عن كُراع والتهذيب واغفلها البستانى الاّ انه جآء منها بالمصدر . والمشهور أَحِنَ كفرِحَ ومصدرُهُ الاءحْنَة وهذه تكون ايضاً اسماً . والأحَن

والأحَن — بفتحتين . وقد مرّ بنا قريباً ان هذا الأخير قياسىٌ فى ماجآء من اللازم من باب علِمَ كغَضِبَ غَضباً وحزِنَ حَزَناً وفرِحَ فرَحاً وفرِقَ فرَقاً ومرِضَ مرضاً .

فقد أغفل البستاني هذين المصدرين . وأحدهما القياس

وكلاهما على اللغة المشهورة والمجمع عليها . وبدل منها الأَحْن بفتح فسكون وهو اللغة النادرة التي أُهمِل فعلها فمصدرها لايصلح للفعل الذى نقلَهُ .

وقد اقتصر الصحاح ومختارُهُ والتكملة والمصباح والقاموس والمحيط نفسُهُ على أَحِنَ كفرِحَ . وبها بدأ اللسان .

ومما يصحُّ التنبُّهُ لَهُ هنا ان عبارة التهذيب وردت فى اللسان هكذا : (أَحنْتُ اليه) ولا تصلح (الى) لمثل هذا المعنى .

١١/٢/١١ الأَحُوْرِيَّة ـ . فى المتن (الأَحُورِيَّة المرأة الناعمة البيضآء) اهـ.

كتب الشيخ على الهامش : « انما هي الأَحْوَرِيَّة على أَفعَلِيَّة لا على فَعُولِيَّة وموضعها باب الحآء ونحوها الحَوْرَوَرَة كسَفَرْجلَة » . اهـ .

١١/٢/٣٢ وأَخذَ الخَمرُ فيهِ أَثرَ ـ . كذا فى متن المحيط .

ومعلوم ان صحتها : أَخَذَتْ . وأَثرَتْ . لأن الاعرف فى الخمر التأنيث . قالوا وقد تذكَّر ولكن على لغة ضعيفة انكرها الاصمعي .

أخذَتْ فيه الخمر ثم ان التنبيه على الجملة برمتها فلعل المراد أنه يقال أخذَ فيه الشرابُ . اذا كان أوّلَ دبيبهِ كما يقال أخذ فى كذا اذا بَدَأَ . قال ابن سيده (المخصص ١١ / ٩٩) : (اذا بدأ الشرابُ يأخذ فى شاربِهِ فذاك الدبيب) اهـ . فقد عدى

الفعـــل بفي ومثـــله فى شرح النقائض لابن حبيب (١٩٤)« (سمعته يحـــدث القوم يوماً وقد أَخذَ فيه الشراب .) اهـ

وأخذَتْ منه — فاذا بَلَغَتِ الخمر من شاربها قيـــل أخذَتْ منه كما يقـــال نالتْ منه وكما يقال أخـــذ منه الغضبُ اذا تملّكهُ واخذتْ منه السنون اذا اوهنته .

وفى نجعـــة الرائد (١٤٩/١) (وقـــد أخذَ منه الشرابُ ونـالَ منهُ الشرابُ واخـــذتِ الخمر مأخـــذها فيه . ودبّت فيه الـكأس) . اهـ.

١١/٢/٢٦ تَخذَ ـ. فى المتن : (تَخذَ لغة فى أَخذَ) اهـ.

تَخِـــذَ — وضُبطت تَخـــذَ بفتح الخـــآء . والمعروف تَخِـــذَ يَتخَذ كسمِعَ . وهى لغـــة لهذيل وقد ذكروا تَخِذَ فى فصل التـــآء وذكرهـا الجوهرى فى (اخـــذ) لذهابِهِ الى ان العرب بنت

واتّـخذَ — تَخِذَ من اتّـخذَ وزان افتعل لتوهمهـا تآءهُ اصليتـــه وهو يراها مبدلة ومدغمـــة بعد تليين الهمزة الثـانية من إئْـتَخَذَ

وائـتَخَذَ — فـكان حكـمُها حكمَ معتلِ الفآء كاتّصلَ واتّضعَ واتّزنَ . وان يـكن ذلك ممتنعاً فى المهموز فقد سمِع اتّزرَ واتّمن . وفى النهاية ان اهل العربية على خلاف ماقاله الجوهري .

وقد استشهد أبو على الفـارسى على ورود تَخِـــذَ بقولِهِ فى سورة الـكهف : (فوَجـــدَ فيهـا جـــداراً يُريدُ ان يَنقَضَّ

فأقامهُ قال لو شئتَ لاتّخذتَ عليهِ أجراً) . فقرأ مجاهد لتَخِذتَ . وقد نص عليها فى النهاية والقاموس وشرحه وفى اللسان نقلاً عن النهاية انها بكسر الخآء . وضبطت كذلك فيها جميعاً .

وفى اللسان . فى حرف (اخذ) ص ٦ بعد ان كررها كسَمِعَ قال (س ٩) : (وقرأ أبو زيد لتَخَذتَ عليهِ أجراً) . اهـ. ولم ينص انها كمَنَعَ . غير ان شارح القاموس نقلها فعلق المصحح على الهامش : (قوله لتخذت أى بفتح التآء والخآء) اهـ .

فان كان ابو زيد انفرد بالقراءة بفتح الخآء فان المشهور غيرها : قال الطبرى فى تفسيره (١٥ / ١٨٨) : واختلف القرّآء فى قرآءة ذلك . فقرأتهُ عامّة قرآء اهل المدينة والكوفة : (لو شئتَ لاتّخذتَ عليه اجراً) على التوجيه منهم لهُ الى انه لا فتعلت من الأخذ . وقرأ ذلك بعض اهل البصرة : (لو شئتَ لتَخِذتَ) بتخفيف التآء وكسر الخآء . واصله لافتعلت غير انهم جعلوا التآء كانها من أصل الكلمة . ولان الكلام عندهم على فَعِلَ ويفعَلُ . من ذلك تخِذَ فلان كذا يتخَذُهُ تَخْذاً . وهى لغة فيما ذكر لهذيل . وقال بعض الشعرآء

وقد تَخِذَتْ رِجلي الى جَنْبِ غَرزِها
نَسِيفًا كأُفحُوصِ القَطاةِ المُطَرِّقِ

قال الطـــبرى : (والصواب فى القـــول فى ذلك عندى انهما لغتان معروفتـان من لغـات العرب بمعنى واحـــد . فبأيتهما قـــرأ القارئ فمُصيب غير أنى اختـار قرآءته بتشديد التـــآء على (لافتعَلتَ) لانهـا افصح اللغتين واشهرها واكثرها على السن العرب) . اهـ .

فقد اقتصر الطبرى على اتَّخذت كافتعلت وتخِذت كعَلِمت واغفل الثالثة .

يَتَخِذُ وقال ابن سيـــده فى المخصص (١٤/ ٢١٩) : ومثـــل هذا (اى مثل تَقى يَتَقِي بفتح التآء) يقـال يَتَخذُ على مثـال يَتَّخِذُ فحذفوا التـآء الاولى كما حذفوا من يَتَقِي . وقالوا فى المـاضى تَخِذَ فـكان الزجاج يقول اصل تَخِذَ اَتَّخـذَ . وليس الامر عنـــدى كما قال . لانه لو كان اَتَّخذَ وحذفت التـآء منه لوجب ان يُقـــال تَخذَ . وليس احد يقـــول تَخَذَ بفتح الخآء . وحـــكى ابو زيد تَخذَ يَتْخَذُ تَخْذاً . قال ابو سعيد وفيما قرأتُـهُ على ابن ابي الازهر عن بندار فى معاني الشعر لهُ :

ولا تُكـــثِرا تَخْذَ الشِعارِ فانها
تريدُ مبـا آتٍ فِسيحاً فِنـــاؤُها

انتهى المنُقول عن ابن سيده وقـــد جآء فيه قول ابي زيد (تَخِذَ) بكسر الخـــآء . ولعله خطأ نسخ لأنَّــهُ كالمستدرك على قوله (ليس احـــد يقول تخَذ بفتح الخـــآء) . وعلى كل

حال ان كلام ابن سيده صريح بانه يرى الصحيح فى تَخِذَ أَنها كَعلِمَ . وزاد يَتَخِذُ بفتح التآء عل لغة من يردُّها الى الاصل فهى زائدة كتآء يتعالج ويتكبّر فاجرى عليها حكمها فيهما .

١٢/١/١ - . التنبيه نقطة . وعبارة المتن : (الاءخاذُ مَقبِضُ الحَجَفه . وارضٌ تحوزُها لنفسِك وتُحيِيهـا كالاءخاذة . وارضٌ يُعطِيكَهَا الامامُ ليَستْ مَلكًا لآخر .) اه

وقد أغفل البستانى من معاني الاءخاذة مجتمعَ المآء كالغدير . ولعلّهُ اشهرها . وعلل الزمخشري فى الفائق اشتقاقها فقال : (الاءخاذة المستنقع الذى ياخذ مآء السمآء . ويسمّى مساكاً لانهُ يُمسِكهُ . وتَنهِيَةً وَنِهياً لانه ينهاه أى يَحبِسهُ ويمنعُهُ من الجرى . وحاجراً لانه يحجرُهُ . وحائراً لانه يحار فيهِ فلا يدرى كيف يجري) . اه .

اما الاءخاذ فعبارة الصحاح فيها : (الاءخاذةُ شيء كالغدير والجمعُ إخاذٌ وجمع الاءخاذِ أُخُذ مثال كتاب وكُتُب . وقد يخفف) اه .

وزاد اللسان (وقيل الاءخاذ والاخاذة بمعنى) و (قيل الاءخاذ جمع الاخاذة) (والأولى ان يكون جنساً للاخاذة لا جمعاً) اه .

وليس فى المحيط اشارة الى شيء من هذا .

وفى الصحاح بعد ذلك : (والاخاذةُ والاءخاذُ ايضاً ارض يحوزها الرجل لنفسِه أو السلطان) اهـ .

وعبارة القاموس التى نقلها البستاني بشيء من التصرف : (الاءخاذة ككتابة مَقبِض الحَجَفَة وارضٌ تحوزها لنفسك كالاءخاذِ . وأرضٌ يُعطِيكها الاءمامُ ليست ملكاً لآخر) . اهـ .

فقولُهُ (ارض يعطيكها الامام) جآء فى المحيط تفسيراً للاءخاذ دون الاخاذة لانه أَخَّر هذه وقدّم تلك .

ثم ان الجمعَ بين قولِهِ (ارض يعطيكها الامام) وما قبله . مما انفردَ بهِ القاموس ولعلّه قولٌ يُستَغنَى عنه لانه هو نفس الارض التى (تحوزُها وتُحيِيها ولم تكن ملكاً لأحد) . وانها من قبيل الاشتقاق إخاذة بالاضافة الى مَن حازها . لا بالاضافة الى أن الاءمامَ اعطاها . لان الاءخاذة ليست مما يرادف الهِبَةَ أو الاقطاعَ أو التسويغ . ومعلوم ان الاخاذة هذه غير التي علّلها الزمخشري .

ولعل امر الاءمام هنا فى نظر الفقيه دون اللغوي . لان (مَن أَحيا . أرضاً مواتاً فهيَ لَهُ) و (من عمر أرضاً ليست لاحد فهو احق بها)

ولكن الاءمام ابا حنيفة على مارَوى صاحبُهُ ابو يوسف

فى كتاب الخراج كان يقول : (مَن أحيا ارضاً مواتا فهى لَهُ اذا أجازَهُ الامام) و (بغير اذن الامام ليست لَهُ) . فقيل لأبي يوسف فى هذا الشرط الذى زادَهُ ابو حنيفة على حديث الرسول . فقال ابو يوسف : (انما جعل ابو حنيفة إذنَ الامام فى ذلك فصلاً بين الناس) لئلاّ يقع بينهم (التشاحُّ فى الموضع الواحد) فاذا لم يكن ضرر فان (اذن رسول الله جائز الى يوم القيامة) واذا كان الضرر فهو على الحديث (وليس لِعرقٍ ظالِم حقٌّ) .

فلعل الفيروزبادي جمع بين تفسيرين لمعنى واحد كأن يكون الاول عن مثل الجوهري والثانى عن مثل المطرزي .

ثم ان قوله (ليست مَلكاً لآخر) يستوقف النظر . فان لفظ (لآخر) يعني غير الامام فقد اثبت مَلكها للإمام . وأخلى منها يدَ غيرِهِ . فهي ليست بمثابة قولنا (لم تكن ملكاً لاحد) وهو المعنى المقصود .

وكأن الفيروزبادي تردّد عندها ففى النسخة الشنقيطية دليل على ان الأصل المقروء على المؤلِّف جآء فيه لفظ (لآخر) مخطوطاً عليه .

١٢/١/١٦ - . فى المتن : (وبعثُهُ بأَخِرَة أي بنَظِرة) . اه .

ضبطت أَخِرَة بهمزة ممدودة وصحتها بهمزة مقطوعة .

بوزن نَظْرَة وبمعناها .

١٢/٢/٧ - : في المتن (الآخيَّة والآخِيَة وتُخَفَّف عودٌ في حائط

الآخِيَّة أو في حَبْلٍ يُدفن طرفاه في الارض ويُبرَز طرفُهُ

كالحَلْقة تُشَدُّ فيها الدابَّة .) اه .

وقد أشار المرحوم اليازجي بخط تحت كلٍّ من (تخفف) . و (طَرَفُهُ) وبنقطتين على هامش الاول . أما قول البستاني (ويبرز طَرَفُهُ) فعن القاموس . غير أنه بعد دفنِهِ طَرَفي الحبل يكاد يُوهِم ان ماأبرز أحَدُهما . ولو قال (ويُبرَز وسَطُهُ) لكان صواباً .

وانظر معه الى قول الزمخشرى فى الفائق : الآخِيَّة (قطعة من حبل يدفن طرفاها في الارض فتظهر مثل العروة فتشد اليها الدابة) اه .

فهو أوجز وأدل على المعنى فضلا عن ان العروة هنا اوقع من الحَلْقة . لان الاولى تكون مما يشبه الحبل فى اللين كعروة الثوب واما الثانية فأكثر ما تكون من الحديد وشبهِهِ كحَلْقة الباب .

الآخِيَة ؟ وقول البستاني (وتخفَّف) وقع بعد لفظ (الآخِيَّة) كأُبيَّة فقد جعلها كفَرِحة .

وقد جآءت الآخِيَّة على هذا الشكل فى بعض صورها من

اللسان . غير انها لم يشفعها سَنَد ولا نص صريح ينفي الريب .

وعبارة القاموس : (الآخِيَّة كأُبِيَّة ويُشَدُّ ويخفف) اهـ .

وفى شرحه : (ويُشَدُّ صوابُهُ ويُمَدُّ) . ثم قال الشارح : راجعت التكملة فوجدت (الآخِيَة كآنِيَة لغة فى الآخِيَّة المشددة فقوله ويشد صحيح ويخفف مع المدّ) . اهـ .

الآخية والآخيَّة

والنسخة الشنقيطية تؤيد هـذا القول الثانى فان فيها (الآخية كآنية) مكان (الآخيَّة كأُبيَّة) .

الاَّ ان بقية الجملة فى كلا الحالين لاتنطبق على المعنى بوجه يُؤمِن من اللبس لأنه ان كان الأصل كآنية فعلامَ يُخَفَّف . وان كان كأُبيَّة فكيف يُشَدُّ .

اما الجوهري فقد اقتصر على المد والتشديد وأَنها فاعولة ومثله فعل الرازي فى مختار الصحاح .

واما اللسان ففيه (ص ٢٤) الآخِيَة والآخِيَّة والآخِيَّة بالمد والتشديد واحدة الاواخي الخ اهـ . وقد تكون الآخِيَة هنا بالقصر والتخفيف مُحَرَّفة عن الآخِيَة كآنية . ففيها نظر .

وفيه (ص ٢٥) آخِيَّة العود وهى فى تقدير الفعل فاعولة ... ويقال آخِيَة بالتخفيف) اهـ .

ومعلوم أن صيغة فاعول أشبه بالفاعل الا انها ابلغ منه

لجمعها بين أَلِفِهِ وواو فعول .

وقد تغلب عليها الاسمية : كالناجود والراووق والناعورة. الطاحون والخاطوف والفاروق والناظور .

جمعها وقد ذكر البستانى فى جموعها : (أخايا واواخيّ وأخاويّ) . وهذا الجمع الأخير اخذهُ عن فريتغ ولا ذكر له عند غيرهما .

الأواخي واهمل الاواخي بالتخفيف على صحة ورودها كما فى قول عبيد :

ياعمرو ماراحَ من قومٍ ولا ابتكروا
الاَّ وللموتِ فى آثارهم حادِ
فانظر الى فَيءِ مُلكٍ انتَ تارِكُهُ
هل تُرْسَيَنَّ اواخِيهِ باوتادِ

الاخايا اما الاخايا فقال فيها الزمخشرى فى الفائق : هى جمع آخيَّة (وهذا الجمع على خلاف بنائها كقولهم فى جمع ليلة

اواخيّ ليالٍ وجمعها القياسىّ اواخيّ كاواريّ . وقياس واحدة الاخايا أِخيَّةَ كأَلِيَّة وألايا . كما أن قياس واحدة الليالى ليلاة) اه.

فكأنَّ الزمخشري ينكر الأِخيَّة كأَلِيَّة .

الخلاصة ان البستانى زاد الأِخيَّة بالقصر والتخفيف والأخاوِيّ . وأهمل الآخِية كآنية والاواخي بالتخفيف . وأما عبارة التكملة فهى بنصّها : (الآخِيَة . مثال آنية لغة فى

الآخِيَّة مشدَّدةً والجمــعُ الأوَاخي مثالُ الاواني) ثم قال : (والأخيّــة على فعيلة الآخِيّة) . اهـ . ولعلّهُ القول الفصل .

٨/١/١٦ أرَّ . التنبيه بخط تحت هــذا اللفظ . وكتب المرحوم اليازجي على الهامش : « هذا خلاف اصطلاحِهِ انما غرّهُ أخذُهُ عن فريتغ) . اهـ.

لأنه ذكر حرف (أرّ) قبل (ارب) وحقُّهُ ان يكون بعد (الأريد)

٨/٢/١٧ أرَّاها . في المتن : (أرَّشَ النارَ أرَّثَها أي أرّاها) اهـ

التنبيه على أرّاها وقــد جعلها تفسيراً . وكان أولى ان يفسّر الغريب بلفظ مأنوس مثــل ذَكّاها وأوقَدَها . فان أرّاهـا اغرب من أرَّشَها وأرَّثها . وعدَّها بعضهم مصحّفة . وهي منقــولة عن ابي زيد . وفي نوادِرِهِ : (يقـال أرِّ نارَك تأريةً اذا أمرتَهُ ان يُعْظِمَها . وذَكِّ نارَك وهُما واحــد . . . ونمِّ نارك تنمية وارِّثْ نارَك تأريثاً .) ا . هـ

وفي اللسان عند قوله أرَّيت النــار (٣٢) (قال ابن برّي هو تصحيف وانمــا هو أرَّثْتُها) . وفيه : قال ابو منصور (احسب ابا زيد جعل أرَّيت النار من وَرَّيتُها فقلب الواو همزة كما قالوا اكّدتُ اليمينَ ووكّدتُها وارّثْتُ النــار وورّثْتُها اهـ .

على ان الجوهري اثبتها ولكن احتجاجهم دليــل على قلة استعمالها فليست مما يختار لتفسير الغريب .

٢٠ / ١ / ٢٦ ـ . في المتن (والأُزُر مَعقــد الاءزار) . اهـ . وقــد رسم

(معقد) بفتح القاف وصحته الكسر .

٢٠/٢/١٩ و٢٠ — . رسم المرحوم اليازجي خطاً بين السطرين وكتب تحته «ازق» اه .

يشير الى سقوط هذه المادة من محيط البستاني .

٢٢/٢/٢٤ — . فى المتن : (الأَسَسُ الاساس ج آساس وأَساسات) اه .

قلنا ان ج الأَسَس آساس مثل سبَبَ وأَسباب . واما الأساسات فلو سُمِعَتْ لكانت جمعاً للا ساس . على ان جمع الأساس أُسُس مثل قَذال وقُذُل .

٢٦/٢/٢٢ — . فى المتن : (الأصلة الكل وأَخَذَهُ باصلته اى كلّهُ باصلِهِ . وأصلتك جميع مالك) . اه . وقد ضبطت الاصلة بفتح الهمزة وكسرها وسكون الصاد . وكل من الضبط والتفسير خطأ .

اما ضبط الأَصَلَة فصحّتُهُ بفتحتَين . وعبارة القاموس : (وأخَذَهُ بأَصِيلَتِهِ وأَصَلَتِهِ محرّكة أى كلّهُ باصلِهِ .) اه . وفى اللسان : (وأَخَذَ الشيء بأصَلَتِه وأَصيلَتِهِ اى بجميعِهِ لم يدع منه شيئاً) . اه واقتصر الجوهرى على (اخذَهُ بأصيلته)

ولم يذكروا من هذه المادة فِعْلَة بسكون العين . لا بفتح الاول ولا بكسرِهِ ولعل هذه الصيغة لاتصلح هنا . فان فِعْلَة بكسر فسكون . فيما يدل على كل او بعض . تأتي للجزء.

المقتطع كالكِسْرة والفِــدْرة . واما فَعَلَة بالتحريك فللبقيّة مما أُخِــذَ بعضُهُ او اكثرهُ فهي الصيغة لهذا المعنى . لان قولك اخذت حتى البقيَّة . بمثابة قولك ماتركت شيئاً .

ولهذا لم يفسروا الأَصلة بجــرَّدة . بمعنى الكل كما فعــل البستاني وان يكن موقعها من هــذا التركيب قد افاد هذا المعنى . ومثلها من هــذا الوجه قولنا : جآؤا على آخـــرهم . وجاءوا على بَكْرة ابيهم . وتنـاولَ الشيء بحذافيرهِ . واخذَهُ بجراميزهِ . واخــذَهُ بُرُمَّتِهِ . واستأصلَ شأفتَهم . وقطــع دابِرَهم . الى ما شـاكل ذلك . فانــ كلاًّ من لفظ الآخِــر والبَكْرة والحذافير والجراميز والشأفــة والدابر ـ فى هــذا التركيب . قد دلَّ على معنى الكافـة ومعنـاه منفرداً شيء آخر .

٢٧/ ٢/ ١٢ . التنبيه نقطة على حافــة الهامش يريد الجــدول الأول .
١٣

وفى المتن : (أَضَّهُ الأمرُ يَؤُضُّهُ بَلَــغَ منه المشقَّة . والفقــر اليك احــوجني والجأَني . والشيء كَسَرهُ . والنعــامةُ الى أُدْحيّها ارادَتْهُ .) اهـ .

قولهُ : (أَحوَجني والجأَني) . صِحَّتُهُ : (أحوَجهُ والجأَهُ) لانه تفسير أضَّهُ لا أضَّني .

يَؤُضُّهُ وَيَئِضُّهُ ثم انــ البستاني اقتصر عـــلى يؤُضهُ وهـــو القياس فى المضاعف المتعدي ان كانــ ماضيهِ مفتوح العـــين . غير انه ذكر مــن معـاني أضّ لجأَ اللازم ولم ينبه على اختــلاف

فى المضارع والمصدر . وكذا فعل الفيروزبادي الا ان الفيروزبادي يترك للطالع الاعتماد على القياس . ولم يتعرض الشارح للمضارع من أضّ اللازم .

وفى الصحاح : (أضَّنِي اليك كذا يَؤُضنِي ويَئِضُنِي اى ألجأني واضطرّني) اه .

وفى اللسان : (أضَّهُ الامرُ يؤضّهُ احزَنَهُ وجهدَهُ وأضَّنِي اليك الحاجة تَؤُضُّنى أضًّا اجهدتنى . وتَئِضُّنى اضًّا وإضاضاً أَلجأتني) اه .

يئِضُّ هوَ — فاقتصر الصحاح من معاني أَضَّ على أَلجأَ ووافقه اللسان فى عين المضارع وقد خصَّ كسرَها بهذا المعنى الاخير كما رأَيت . ولعل ذلك لغلبة من يئِضُّ اللازم بمعنى يلجأُ . ومعلوم ان اللازم من المضاعف قياسه باب ضرب ان كان ماضيه مفتوح العين .

الاءضاض — ثم انهم ذكروا الاءضاض مصدراً ثانياً لأضَّ بمعنى ألجا ولعله فى الاصل مصدر لجأ اللازم جآء على فعال لدلالته على نقيض النفار فأضَّ إضاضاً كفرَّ فراراً . وقد فسّروا الاضاض بالملجأ على ان كلًّا من الصحاح واللسان قد اغفل أضَّ اللازم . وأثبتهُ الصغاني . ففي التكملة : وأَضَّت النعامة الى ادحيّها وآضّت مؤآضّة أرادتهُ) . اه

وقال ابن دريد فى الجمهرة : (يقال أضنّي الى كذا يُؤضني أضًّا اذا اضطرني اليهِ . وقالوا يأتضني ويئضني ـ والأضُّ ايضاً الكسر يقال أضّهُ مثل هضّهُ سواء . فاما قولهم أضَّ يَئِضُّ ـ ايضاً فهو فى معنى رجع) اه . فجعل ابن دريد اللازم من باب ضرب . والمتعدي من باب نصر بلغة الجمهور . ومن باب ضرب ايضاً بقول البعض .

٢٩/٢/٣١ . فى المتن : (أفِنَ الطعامُ يُؤفَنُ أفْناً كان لايعجب ولا خير فيه) . اه . صحته : اذا اعجبك ولا خير فيه .

٣٢/٢/٢٠ . محصّلة ـ فى المتن (يَدُلُّ على محصَّلَةٍ تُبِيتُ .) اه رسمت محصلة بفتح الصاد . وصحها بالكسر .

٣٣/١/٢ البليّة . فى المتن : (والألَبَة البليّة) اه . وانما الألَب لغة فى اليَلَب وهى التِرسَة والدروع الخ واحدتها الألَبَة . ولا معنى للبليّة هنا .

٣٣/١/٨ . التنبيه نقطة . وفى المتن : (آلَتَهُ حقّهُ إيلاتاً . وأَلْأتَهُ إلْآتاً . بمعني أَلَتَهُ) اه

أَلَتَ لَآتَ ؟ قولهُ : أَلْأَتَهُ إلْآتاً . ان ثبت لم يكن هذا محلّهُ . لانه من لَآتَ ونحن هنا فى حرف أَلَتَ . وانما استزلّهُ قول الفيروزبادى فى هذه المادة : (أَلَتَهُ حقّهُ يأْلِتُهُ نقصه كآلَتَهُ إيلاتا وألأتَهُ إلْآتاً) اه . غير ان هذا اللفظ

جآء فى عبارة الفيروزبادى على سبيل التفسير كعادتِهِ . وفى المحيط جآء قبل التفسير كأنهُ من مزيدات أَلَتَ .

ثم ان الفيروزبادي اغفلها فى فصل اللام والهمزة من باب التآء . وكذا فعل البستاني ولم يرد لها ذكر عند غيرهما . وانما ذكروا لَاتَهُ حقَّهُ لَيْتاً من الاجوف اليائي والواوى . ومزيدهُ أَلَاتَهُ إلاتَةً . والمجرد أعلى . وَوَلَتَهُ وَلْتاً بتقديم الواو . وأولَتَهُ . وهذه نادرة واما أَلأَتَ بهمز العين فلم يذكرها احد فى بابها ومادتها مهملة .

٣٦/١/١٩ أَلْياً ـ . فى المتن : (أَلِيَ يَأْلَى أَلْياً) اه .

صحّتُهُ أَلِيَ يَأْلَى أَلًى . مثل أَسِيَ يَأْسَى أَسًى .

٣٧/١/١٣ أولو ـ . فى المتن : (أُولو وأُولَى ستذكران فى اول) اه .

الخط تحت اولو واولى واول . ومعلوم ان واو أُولو وأُولَى زائدة تكتب ولا تقرأ . قال الصبان فى اولو انه (اسم جمع الذي ويكتب بالواو بعد الهمزة للفرق بينه وبين إلَى الجارّة فى النصب والجر وحُمِلَ عليهما الرفع) اه .

فليست الواو من اصل الكلمة ليُلحقها بمادة (اول) بل كان عليه ان يذكرها بعد (ال ه) جرياً على اصطلاحه .

وذكر ابن سِيدَه (أُلَى) فى اللام والهمزة والياء لان سيبويه قال أُلَى بمنزلة هدى وان كان البستاني قد نظر الى

تعاقب الواو واليآء تبعاً للعوامل فعدّها واو الجمع وجب عليه اثباتها فى صدر باب الالف واللام .

على ان اصحاب المعجمات يفردون فى الغالب . فى ختام مصنفهم . فصلاً للحروف والاسمآء الجامدة . ثم ان البستاني رتبها اول مرة هنا بين حرفَي (ام) و (اما) للارشاد الى مطلبها . وليست مَظِنَّتُها بين هذين الحرفين بوجه من الوجوه .

٢/٢/٣٧ او . ـ فى المتن : (الأمْتُ المكان المرتفع . والتلال الصغار . او الانخفاض والارتفاع . والاختلاف فى الشيء) . اه التنبيه على (أو) .

فقد استثنى البستاني من هذه التفاسير واحداً عطفَهُ بأو كالمتردد بين هذا والذي قبله ولا محل لذلك . وبكليهما فسر الفيروزبادي والجوهرى وغيرهما . ولعل البستاني أراد بأو معنى الواو على مذهب الكوفيين . ولكن مثل هذا التجوز فى تفسير الالفاظ لايؤمن معه اللبس لأن الذهن يرجع الى اصل المعنى . والاصل فى (او) أن تكون لجعل الحكم على احد المتعاطفين . بخلاف الواو فانها للجمع بينهما تحت حكم واحد . وهو المقصود هنا .

٥/١/٤٢ أمنَهُ . ـ المتن : (أمنَهُ يأمُنُهُ أمناً وثق بهِ وأركنَ اليهِ فهو آمِن) . اه

التنبيه على أَمَنَــهُ يامُنُهُ واركن . وقد جعل البستانى أَمَنَهُ المتعدي كما فَسَّرَهُ هنا من بابي نصر وضرب وجعل الصفة منــه وحدَهُ آمناً . ثم خصَّ باب عَلِمِ بأَمِنَ اللازم بمعنى اطمأنَّ وضد خاف وبمعانٍ اخرى من المتعدي وأفرد لها الصفتين أَمِنًا وأميناً .

أَمِنَــهُ — والنصوص متضافرة على ان الفعل أَمِنَ من بــاب عَلِمَ فى الجميع . وبه قُرِئَ هــذا الحرف فى التنزيل على تــكرارِهِ واختــلاف معانِيهِ . فمن المعنى الأول الذى أشــذَّهُ البستاني : (وإن كُنتُم على سَفَرٍ ولم تَجــدوا كاتباً فرِهانٌ مَقبوضَةٌ فاءن أَمِنَ بَعضُكُم بَعضاً فَليُؤَدِّ الذى اؤْتُمِنَ أمانَتَهُ)

أَمِن هــو — ومن الثانى : (فاءن خِفتُم فَرِجالاً أو رُكباناً فاذا أَمِنتُمْ فاذكروا اللهَ) ومثــله : (أَفأَمِنَ أهلُ القُرَى أن يأتِيَهُم بَأسُنا بَياناً وَهُم نائِمون)

امِنَهُ على الشيء — ومن الثالث : (مالَكَ لا تَأمَــنَّا على يوسفَ) ومثلُه (هَل آمَنُكُم عليهِ الاَّ كما أَمِنتُكُم على أَخيهِ من قَبلُ)

الآمِنُ — واماَ الآمن فانهــا غير مختصة بالمتعدي . قال الرازي : (وقد أَمِنَ من باب فَهِمَ وسَلِمَ وأَماناً وأَمَنَةً بفتحتين فهــو آمِن وآمَنَهُ غيرُهُ) اهـ . فقــد نص هنا على الآمِن من اللازم . وبعــده : (وهذا البلد الامين قال الاخفش يريد البــلد الآمِن وهو من الآمْن) اهـ فجعل الآمن بمعنى الامين .

وفى التنزيل : (ومن دَخلَهُ كان آمناً) ومثله (أَفَمَنْ يُلقَى فى النارِ خيرٌ أم مَنْ يأتِي آمِناً يومَ القيامَة) وقوله : (وضربَ اللهُ مثلاً قريةً كانَت آمِنةً مُطمئِنّةً يأتيها رزقُها رَغَداً).

فآمِن فى هذه الآيات من اللازم بمعنى المطمئن.

ولعل البستاني اراد فى اول المادة معنى غير منصوص عليه فجعل فعلَهُ من بابَي نصر وضرب لانهم يُجرون عليهما ما جُهِل وزنه . ثم عدل عنه فاقتصر على التفسير بوثق به .

ونراه اغفل للآمِن معانيَ اخرى منها وروده بمعنى ذي الأمن كما فى قولِهِ (ربِّ اجعَلْ هذا البَلَدَ آمِناً) وقوله (أوَ لم يَرَوا أنّا جعلنا حَرَماً آمِناً ويُتَخطّفُ الناسُ من حولهم) وأغفل الأَمَنَة فى مثل موقعها فى الحديث (النجومُ أمَنَةُ السمآءِ فاذا ذَهبَتِ النجومُ أتَى السمآء ماتوعَد) . وقد فسروا الأَمَنَة هنا بالحفَظَة . وفى النهاية واللسان انها جمع امين . فلعلها شذوذ كالضَعَفَة والخبثة لان فعيلاً لا تجمع على فَعَلَة . وفى شرح القاموس انها جمع آمِن . وهذا يوهم فعلاً الاّ انهم لم ينصوا على الفعل بمعنى حَفِظ . ويجوز ان يكون توسعهم فى الأَمَنَة دون أمِنَهُ .

الأَمَنَة

فَعَلة

فلعل البستاني نظر الى مثل هذا فى ما اراده فى اول المادة .

على انهم فسّروا الأَمَنَة فى هذا الحديث ايضاً بالأمن .

ولعله الاقرب الى الصواب بدليل قوله بعد ذلك : (وأنا أمَنَةٌ لاصحابي فاذا ذَهَبْتُ أتَى اصحابي ما يُوعدون). فجاءت هنا وصفاً للمفرد .

اركن واما قول البستاني (اركَنَ اليه) فقد جعلها تفسيراً لأمِنَهُ بمعنى سَكَنَ اليه ووَثِقَ به . وانما يقال في مثل

ركن هذا (رَكَنَ اليهِ) أي اطمأنَّ . ويقال (أركن الى كذا) اي لجأ اليه وبادَرَهُ . كما في قولهم : أركن الى الفرار .

٤٢/١/١١ أمِنَهُ : عاد البستاني فضبط أمِنُ كفَهِمَ . وقد جاءت هنا في تفسير أمَّنَهُ بمعنى وَثِقَ بِهِ . فضبُطها هنا صواب . ولعل تنبيه المرحوم اليازجي بالنقطتين الى أن البستاني هنا خالف ماقالَهُ في اول المادة .

٤٣/١/٩ الجُدرِيّ ـ. ضبطها البستاني بضم فسكون . وصحّتها بضمٍّ ففتح . وبفتحتين . فهما لغتان . الاولى نسبة الى جُدَر كصُرَد وهي البثور تَنَفَّط وتَقَيَّحُ . والثانية نسبة الجَدَر كجَبَل وهي السِلَع في الجلد خِلْقة . وانتبار من ضرب او جراحة .

٤٣/١/١١ طَبيح . تكررت بالحاء المهملة في قوله طبيخ نُحاز أو طبيخ أُمَيْمَةٍ وصحتها بالخاء المعجمة من قولهم طبَخَتهُ الحمّى وطبَخهُ الحرُّ .

٤٣/١/١٣ ـ. التنبيه نقطة . وفي المتن (أمَتِ الهِرَّةُ تأمو اماءً واوِيٍ صاحت) اه .

وقد ضبطت الهـرة بفتح اولها وصحته الكسر . وضبط الامآء بكسر اوله وهـو مرسوم كذلك فى نسخ القـاموس المطبوعة حـتى النسخة الشنقيطية . ولم يعقب عليـه الشارح ولا عاصم . وفى اللسـان بضم أوّلِهِ وهـو الصواب ويؤيده رسمه فى الصحـاح بهمزة فـوق الالف . ومعلوم انه القياس فى الاصوات كالُمواء والثُغاء والرُغاء والصُداح والنُباح والنُواح والصُراخ والدُعاء . وانمـا يكسر فى مثل الِصياح لموافقة اليآء .

٤٤ / ٢ / ٢٣ المُخَنَّثِ ـ . عبارة المتن : (المؤنّث خلاف المذكّـرِ والمُخَنَّثِ) اهـ كـذا بجرّ المخنّث والصواب الرفـع عطفاً على خلاف لا على المذكّر لانّـه تفسير آخر للمؤّنث .

٤٥ / ١ / ٨ انساً ـ . ضبطها البستاني بفتـح فسكون وصحتها بضم فسكون

أَنِسَ أَنَساً وقيل بكسر فسكون . وقد ذكر قبلها أَنِس كَطَرِبَ وأَنُس

وأَنَسَةً كَكـرُمَ ومصدرَيهما الأَنَس والأَنَسة . واما الأُنْس بضم فسكون فهو لغة ثالثة ماضيها أَنَس بفتح العين .

أَنَسَ يَأْنِسُ واما عـين المضارع من هذه اللغة الثالثـة فقد ضبطها

أُنساً البستاني بالكسر وهـذا يوافق قول المصباح انها من باب ضرب . ولكن عبـارة الصحاح فيها : (أَنَسْتُ به أُنْساً مثال كَفَرتُ بـهِ كُفْراً) اهـ . وهو نفس ماجآء فى اللسان (انس ٣٠٩) . وما زادَهُ الصغـاني هنـا على الصحـاح : (وأَنُسْتُ بـهِ بالضم لغـة فى أَنِستْ به وأَنَسْتُ بـه) اهـ

والرازى فى مختار الصحاح . قال (وفى لغة اخرى أَنَس بهِ يأنِس بالكسر أُنْساً بالضم) اه . ثم جآء فى اللسان ايضا (ص ٣١١) : (وقد أنِسَ به وأَنَسَ بهِ يأنَس ويأنِسُ . وأنُسَ أُنْساً وأنَسَةً) اه وفى القاموس (وأَنِسَ به مثلثة النون) وفى شرحه أن هذا القول ضَبْطٌ للماضى ولا يعرف منه حكم المضارع وأن الصواب أَنُسَ كعَلِمَ وضَرَبَ وكَرُم .

ففى الصحاح واللسان ان هذه اللغة الثالثة ككفَرَ على أن عبارتهما هنا (أَنَسْتُ به أُنْساً مثال كَفَرتُ به كفراً فلعلها تمثيل للماضى والمصدر دون المضارع . وفى اللسان ايضا ومختار الصحاح والمصباح وشرح القاموس انها كضَرَبَ . واما مصدرها فبضم وسكون فى الجميع . وفى شرح القاموس وفى اللسان ايضاً بقول ابى حاتم والفرّآء أن المصدر الإِنْس بكسر فسكون . وان الأُنْس بضم فسكون انما هو الغَزَل ومحادثة النسآءِ . وفيهما ايضاً . عن النهاية والتهذيب ان الذى هو ضدُّ الوَحشة الأُنْس بالضم . وانه جآء فيه الكسر قليلا

٩/١/٤٥ وعَلِمَهُ . فى المتن : (أَنَّسهُ ضدُّ أوحَشَهُ والشىء أبصَرهُ وعَلِمَهُ) . اه ولم يذكروا أنَسهُ بمعنى عَلِمَهُ فالصواب حذف عَلِمَهُ . وقد استزلّت البستانى عبارة القاموس : (وآنَسَهُ ضد

أوحَشَهُ والشيء ابصَره كأنَّسَهُ فيها . وعَلِمَهُ وأحَسَّ به والصوتَ سَمِعَهُ .) اه . فما بعد (فيها) تفسير (لآنَسَهُ إيناساً) دون (أنَّسَهُ تأنيساً)

١٧/١/٤٥ ومَن تأنَسُ بِه . التنبيه خط تحت هذا . وعبارة المتن : الأَنَسُ الجماعة الكثيرة والحيُّ المقيمون . وضد الوَحشة . ومَن تَأنَس به) . اه

الأَنَس ولم نجد فى ما اعتمده البستانى من الامَّهات تفسيراً للأَنَس بمن تَأنَس بِهِ) ففى الصحاح : (الأَنَس بالتحريك الحيُّ المقيمون ... ولغة في الاءنْس ... وخلاف الوَحْشَة . وهو مصدر قولك أَنِستُ به بالكسر) اه . ولم يَزِد الصغانى فى التكملة سوى (انهم سمَّوا أَنَساً) . وقريب من ذلك مافى القاموس . واقتصر المصباح على (جماعة من الناس) .

وزاد فى اللسان : (واهل المحل . والطمأنينة . وسكان الدار . وأنها من الايناس وهو الإبصار . وأنك تقول رأيت بمكان كذا وكذا أَنَساً كثيراً اي ناساً كثيراً) . اه.

فلعل مازاده البستاني مأخوذ عن شرح التبريزى على قول طفيل الغنوي :

واما انا بالمستنكرِ البَيْنَ إنَّني بذي لَطفِ الجيرانِ قدماً مفجَّعُ
جديرٌ بهِ من كل حيٍّ صحِبتُهُم اذا أَنَسٌ عَزُّوا عليَّ تصدَّعوا

قال التبريزى فى شرح الحماسة : (الأَنَس مَن تَأنَس به)اه.

على ان الآنَس هنا لم تخرج عن معنى الحيّ المقيمين تعرفهم وتأنس بهم . ولكن التبريزى فى تفسير اللفظ كثيراً مايعلّل وجه اشتقاقِهِ ومعلوم ان مراد الشاعر : اذا عزّت عندي منزلة قوم لم يلبثوا ان يتفرّقوا . ولذا ترى ابا حاتم فى شرحه على شعر الغنوي اقتصر على تفسير الآنَس هنا بالحيّ الجميع .

فقول البستاني (ومن تأنس به) على إطلاقه قد يستفاد منه ان الآنَس يصلح للمفرد بمعنى الصديق تسكن اليه . ولا دليل على ذلك بل الدليل فى نفس البيت على نقيضِهِ لقولِهِ (عزّوا) و (تصدّعوا) فكان من حقِ البستاني ان يذكر البيت لتُعرَف حقيقة المعنى ووجه الاستعمال .

واما (من تأنَس به) من هذا الحرف فهو الاِنْس بكسر فسكون ومثله الانيس وكثيراً ماتأتي فِعْل بمعنى فَعِيل كالشِبه والشبيه والمِثل والمثيل والنِدّ والنديد والخِلّ والخليل والخِدْن والخدين والجِلْس والجليس . قال الجوهري : (وهذا خِدنى وإنْسى وخِلْصي وجِلْسِي كله بالكسر) وقال : (والانيس المؤانِس وكل مايؤنَس به) .

٤٥ / ١ / ٢٦ فى شعر ـ كتب المرحوم اليازجي على الهامش : « هو للثعالبي ـ انظر ٣ يتيمة ٢١٣ » . اهـ .

الانسانة وفى متن المحيط : (والانسانة بالهاء عامية وسمع فى شعر :

انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل

وهو مولّد فلا يعتمد عليه) . انتهى كلام البستاني . ولم يسمِّ صاحب الشعر .

وفى ما اشار اليه المرحوم اليازجي من اليتيمة روى الثعالبى لنفسِهِ مما نظمه في صباه :

قلبِيَ وجداً مشتعِلْ | على الهموم مشتمِلْ
وقد كستني في الهوى | مَلابسَ الصبِّ الغزِلْ
انسانةٌ فتّانةٌ | بدر الدجى منها خجِل
اذا زنت عيني بها | فبالدموعِ تغتسل

وقد اورد شارح القاموس ثلاثة من هذه الابيات غير انه مهّد لها بقوله محشّياً كلام الفيروزبادي : (وسمع فى شعر بعض المولّدين قيل هو ابو منصور الثعالبى صاحب اليتيمة والمضاف والمنسوب . الخ) . ثم ختم بقول القاموس : (وكانّهُ مولّد) . اهـ

فقوله : (قيل هو الثعالبى) و (وكأنّهُ مولّد) دليل الشك عنده . لذا اشار المرحوم اليازجي الى مورده من اليتيمة نفياً للريب .

ثم ان شارح القاموش ذكر ايضا ابياتا غير هذه . مِمّا رواه ابو الهيثم وآخرون . فلعل الفيروزبادي اليها يشير بقوله . (كأنّه مولّد) لا الى شعر الثعالبى . لأن الثعالبى

ممن جازوا المئة الرابعـــة الى الخامسة (٣٥٠-٤٢٩) فتأخره. لايحتمل الريب ليقال فيه (كأنّهُ ولعلّه) .

٢٨/١/٤٥ ج. أناس. في المـــتن : (الانسان البشر .... ج أنـاس) اهـ. وهذا قول مردود . قال الجوهري : (الإنْس البَشَر الواحـــد إنْسِيّ وأَنَسِيٌّ... والجمـــع أناسِيّ وان شئت جعلتـــه انساناً ثم جمعتـــه اناسِيّ ... ولا يجمـــع على أُناس) ثم قـال (الأُناس لغـــة في الناس وهو الاصل فَخُفِّف) . اهـ .

الآناس — وقـد تـــكرر في اللسان ان الانسان تجمـــع أناسيّ . وان الأُناس لغـة في الناس . على انـــه ورد في ص ٣٠٨ س ١٣ منـــه ان (الإنْس جماعة الناس والجمع أُناس) اهـ ولـكنهـــا هنـا مصحفة بلا ريب عن آناس بالمـــد . وقد عاد فذكرهـا على صحتهـــا ص ٣٠٩ س ١٣ و ١٤ و ص ٣١٠ س ٢٤ ولا سيما ان فِعْلا تجمـــع على افعال قياساً مثل حِمْل وأحمـال وِثْقل وأثقال ونِقْض وأنقاض وصِنْف وأصنـاف وإبْط وآباط وإصْر وآصـــار قال الصغاني في التـكملة : (وقـــد يُجمَع الانْس أأناسـاً على أفعـال مثـل إجْل وأآجال) . اهـ. واما فُعال بالضم فـــلا يجمع عليها شي . وقـد بلغ بهم الاستقصاء في اوزان الجموع ان أحصَوا بينها فِعْلى مـــع علمهم أن ما يجمع عليهـــا لايتجاوز الحرفين واختلافهم على الثالث . ومع هذا لم يذكروا فُعـالا بالضم في صيغ الجموع . ولا احسبهـا في اللسان مصحفة

(وقد ذكر ابن خالويه نحو عشرة أحرف جاءت على فعال بالضم فلعل مافي اللسان هنا محمول عليهـــا)

عن إناس بالكسر لانهم لم ينقلوا لنا هـــذا اللفظ بالكسر وإلاّ لصحّ جمعاً للأُءِنْس بالضم وبالكسر بعـــدهما سكون مثل رُمْح ورِماح وقِدح وقِداح . وبالتحريك مثل جَبَل وجِبال . ولكن الاناس بالكسر لم تُسمَع وهذه الجموع سماعيـــة .

ثم ان الآناس بالمد تأتى أيضاً جمعاً لأنَس بالتحريك . وهو القياس ايضاً مثـــل أمَل وآمـال . وسَبَب واسبـــاب . قال الصغانى ايضا فى التكمـــلة : (وأاناس جمـــع أنَس بالتحريك بمعـــنى الاءِنْس بالكسر) . اه .

ومن الغريب انك تجـــد شبه هذا الحـــكم لهذا الحرف فى العـــبرية . فعندهم أنوش بمعنى أُناس ولا مفرد لهـــا . وأناشيم مثل أناسيّ جمـــع إيش بغير نون اي انسان . وناشيم بمعنى نسآء لكنهـــا جمع إشّا .

٤٥ / ١ / ٣١ الاءِيناس :) التنبيـــه نقطتان على الهامش عند كل من هـــذين اللفظين
٤٥ / ٢ / ٥ من الانس :) وأظن ذلك اشارة الى تكرار المعنى .

الانسان

وفى المتن : (قيـــل اصل الانسان مثنى الاءِنْس وقيـــل هو مأخوذ من مادة الاءِينـاس . . . . . وذهب البصريون الى انه مأخـــوذ من الاءِنْس وهمزتهُ اصلية وهو الاصح) . اه

ثلاثة اقوال رجّح الاخـــير منها ولا نراها الاّ شيئاً واحـداً فالاءِنْس والاءِيناس واختها الثالثـــة من مادة واحـــدة والهمزة

اصليـــة فى الجميع . فكان يجب الاقتصار على واحدة .

وفى صدر الجزء الثانى من نهايـــة الأرب للنويرى فصــــل فى اشتقاق الانسان لعله يتضمن ما يشير اليه البستانى . وخلاصته : (ان بعضهم ذهب الى أصالة الهمزة . وفيهم الفرّاء وابو على الفارسى وابو عمرو الشيبانى . وهـــو مذهب البصريين . غـــير انهم اختلفـــوا فى أخذِهِ من معنى الإنْس أو الإيناس أى البَصر . وذهب الكسائي ومعـــه الكوفيون الى ان الناس لغة مفردة واختلفوا فى اشتقاقها من النوس او النسيان) . ا ه . تلخيصاً .

٤٦/٢/٥ أعْجَلَهُ . فى المتن : (و « آنَفَ » أمْرَهُ أعْجَلَهُ) ا ه

وهى عبارة القاموس . ولم يذكرها غيره . وتنبيه المرحوم اليـازجي الى (أعجلَهُ) بخط تحتـــه بدون نقط على الهامش .

ولم يذكر الفيروزبادى (أعجَلَ امرَهُ) فى بابهـا . ومن عادة المرحوم اليازجى الرجوع الى لغـــة القرآن . ففيها عجَّلْتُ الشىء لفلان تعجيلاً كقوله : (يـــونس ١١) : (لَوْ يُعَجِّلُ اللهُ للناسِ الشَّرَّ استِعجالَهُم بالخَيـــرِ لَقُضِيَ إلَيهِمْ أجَلُهُمْ .) . و (الاسرآء ١٨) (مَن كانَ يُرِيدُ العاجلَةَ عَجَّلْنَا لَـــهُ فيهـا مانَشآء) و (الكـهف ٥٨) : لو يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ العَـــذابَ) . و (ص ١٦) : وَقَالُوا رَبَّنا عَجِّلْ قِطَّنـا قبـــلَ يومِ الحِسَابِ) . و (الفتـح ٢٠) : وَعَدَكُمُ اللهُ مغانِمَ كثيرةً تأخـــذونها فعَجَّلَ لكُمْ هـــذه)

ولم يَجِيء فيه أَعجلتُ العذابَ أو الوعدَ . وانما جـآء أعجلتُ فلاناً : (طـه ٨٤) : وما أعجلكَ عن قومك ياموسى قال هُم أُولآء على أثَرِي وعَجِلْتُ اليك ربِّ لِترضَى) . ولم ترد في غير هذه الآية من التنزيل . ولذا عدَّها هنا بعض المفسرين افعل التعجب . وهذا يزيدها ضعفاً . غير انها جآءت فى غير التنزيل كما في قول قيس بن الخطيم :

صفرآء أعجلَها الشبابُ لِدَاتِها   مَوسُومةٌ بالحسنِ غيرُ قَطوبِ

اى سبق بها لِدَاتِها فارتفعت عليهنّ . وهو من قبيل المعنى كما قال المخبّلُ السعدي :

بَرِدِيَّةٌ سَبَقَ النعيمُ بها   أقرانَها وَغَلا بها عَظَمُ

وجـآء فى كلام المتقدمين (أعجلتُ الشيء) ايضاً وان اغفلها اربابُ اللغة في بابها . ففي تفسير قول الحماسي :

بضربةٍ لم تكن مني مخالَسَةً   ولا تعجّلتُها جبناً ولا فَرَقا

قال التبريزي : (ويقال تعجّلتُ الشيء تكلفتُهُ على عَجلة . ويقال ايضا أعجلتُهُ واستعجلتُهُ وتعجّلتُهُ بمعنى .) اهـ . ولعل تعجّلتُهُ الثانية عجّلتُهُ تعجيلاً . والاّ فلا معنى لتكرارها .

ثم انهم أغفلوا ايضاً (أعجلتُهُ عن كذا) وقد تداولتها اقلامهم :

قال اليازجي فى نجعة الرائد ٢/١٣٧ : (اعجلتُهُ عن الامر سَبَقْتُهُ الى مَنعِهِ قبل أن يَفعلَهُ . تقول أعجلتُهُ عن سلِّ سيفِهِ .) اهـ .

وفى الكشاف (١/ ٥١٠) : (يقال عَجِلَ عن الامر اذا تركهُ غير تام ... واعجَلَهُ عنهُ غَيرُهُ .) اهـ.

ولم ترِد في بابها من الامهات ولكنهم عمدوا اليها فى تفسير غيرها ففي الصحاح : (حرف فطر) : كل شيء أعجلتَهُ عن ادراكِهِ فهو فَطير... وفطرت العجين اذا أعجلتَهُ عن ادراكِهِ) اهـ.

وجاء ايضا مثل هذا فى حرف (فطر) من اللسان والقاموس .

وفى حرف (غرض) من القاموس : (الغَرْضُ ... إعجالُ الشيء عن وقتِهِ) . اهـ.

وقالوا أعجلتُ فلاناً بكذا اي بدرتهُ بِهِ . ومنه قول بعضهم يصف بيض نعام .

وعقائلٍ لا يَتَّشِبنَ من الفتى   غَزلاً ولا يُعرضنَ حين يراها
أُنُسٌ اذا ماجئتها ببيوتها   شُمُسٌ اذا داعى الشبابِ دعاها
جُعِلَتْ لهنَّ ملاحفٌ قَصَبِيَّةٌ   أُعَجِلْنَها بالعَطِ قبلَ بِلاها

آنفتُ الشيء — بقي ان قول البستاني عن الفيروزبادي (آنفَ الشيء أعجلَهُ) لم يتبيّن منه أيريد أنه فعَلَهُ عَجِلاً ام أنه بدَرَ اليهِ . ولعل الاخير اقرب الى الصواب لاشتقاق آنَفَ

الآنف — من الانف وهو اول الشيء . ومنه أُنُفُ النابِ طرفُهُ حين يطلع . وأُنُفُ الشدِ اول العَدْوِ . وأُنُفُ البردِ أولُهُ وأشدُّهُ . وأُنُفُ المطرِ اول ما أنبتَ . وانف خُفِّ البعيرِ طرفُ

منسِمِهِ . وأنُف الرِعْيِ . وانُف اللحيــة . وقولهم كان ذلك على انفِ الدهــرِ . وأكلَ انفَ القصعــة . وسار فى أنفِ النهار . وخرج فى أنفِ الخيل وهلم جرّا .

ولا سيما انهم قالوا هــذا انُف عمــل فلان . اى اول ماأخذَ فيه . وفى الحــديث : لكل شيء أُنفة . وأُنفة الصلاة التكبيرة الاولى . وقالوا استأنف الشيء . وائتَنَفــهُ . اخــذ اوّلَهُ وابتــداءُهُ . وهو افتعال من انف الشيء . وقالوا آنفتُ الاءِبلَ . اذا تتبّعتَ بها أُنُفَ المرعى .

تَانَّفتُهُ — ومن المعاني التى اغفلوها ايضاً فى بابها من هذا الحرف . تأنَّفَهُ بمعنى استقبَلَهُ وقد جآءت بهذا المعنى فى قول ابن الرومي .

فكّرتُ في خمسينَ عاماً مَضتْ — كانَتْ أَمامي ثمَّ خَلَّفتُها
تبيَّنَتْ لي إذْ تــذنَّبتُهــا — ولم تَبَيَّنْ إذْ تَأَنَّفتُها

وقد اوردوا لها معانيَ اخرى واغفلوا هذا فهو ايضاً محل نظر .

٤٦ / ٢ / ٢٠ — زاد المرحــوم اليازجي بخطِــهِ على الهامش : « x ثوبٌ أُنُفٌ لم يُلبَسْ بَعدُ x » . اهـ .

٤٧ / ٢ / ١ مفعَلَة . ٢ مَأْنَنَة . — فى المتن : (يقال انه لَمَئِنَّةٌ ان يكون كذا اي خليق او مَخلَقــة وهي مفعلة من إنَّ واصلها مَأننة . أي جدير بان يقال فيه إنَّهُ كذا) . اهـ .

وقــد ضبط مفعلة ومأننة بفتح العين والصواب الكسر وزان

مَظِنَّة . وكما ضبطت مَئِنَّة بكسر الهمزة على صحتها .

وذكر الجوهري مئِنَّة فى (مَأَنَ) وقال : (هكذا . . . يروى بتشديد النون وحقه ان يقال مئِينة مثال معينة على فعيلة لان الميم اصلية الاّ ان يكون اصل هذا الحرف من غير هذا الباب فتكون مئنّة مفعِلة من إنَّ المكسورة المشدَّدة كما يقال هو معساة من كذا اى مجدرة ومظِنَّة . وهو مبني من عسى) . اهـ .

وقال الزمخشرى فى الفائق : (حقيقتها أنها مَفعِلة من معنى إن التأكيديّة غير مشتقة من لفظها لان الحروف لايشتق منها . وانما ضُمِّنَت حروفَ تركيبها لايضاح الدلالة على ان معناها فيها . كقولهم سألتك حاجة فلالَيتَ فيها . اذا قال لا ولا . وانعم لي فلان اذا قال نعم . والمعنى فكأن يقول القائل إنَّهُ كذا . ولو قيل اشتُقَّت من لفظها بعد ماجعلت اسماً . كما أُعرِبت ليتَ ولو فى قولِه : إن لوًّا وإنّ ليتاً عَناءٍ . كانَ قولاً) . اهـ .

وذكر الزمخشرى من معانيها : كل شيء دلّكَ على شيء فهو مئِنَّةٌ له . فقالوا هذا المسجد مئِنَّة للفقهاء . وانت عمدتنا ومئِنَّتُنا . وقال فى الاساس : (فلان مئِنَّة للخير ومعساة . من إنَّ وعسى . اى هو موضع لان يقال فيه . إنَّهُ لَخَيْرٌ . وعسى ان يفعل خيراً وتقول فلان للخير مَئِنَّة وللفضل مَظِنة) . اهـ .

وقد ذكرها الفيرزبادى فى بابى إنّ وَمأنَ . وهى فى كليهما مِئِنّة بكسر الهمزة وعلى أنها مَفعِلَة من إنَّ غير ان مفعلة جاءت فى الباب الاول مضبوطة بفتح العين سهواً . وفى الثانى بكسرها على صحتها . وكذلك فعل البستانى . فقد ضبطها هو ايضاً على صحتها فى باب مَأنَ .

٥٠ - ٩/١/ من كل مكان. فى المتن : (آب يؤوب أوباً وإياباً وإيّاباً بالتشديد لغة وأوبةً وأَيبةً اتى من كل مكان وناحية) . اهـ .

فجآء كلامه كأنَّ هذا الحرف انما وضع ليفيد المجيء من كل ناحية حتى قدّم هذا المعنى على غيره . مع ان آبَ على اطلاقِهِ رَجَعَ . والنصوص على هذا كثيرة . ولذا قالوا : لِيَهْنِئكَ أوبةُ الغائب . وفلان سريعُ الاوبة . وتَوباً لربنا وأَوباً . وما أحسنَ اوبَ يديها (للناقةِ) . وكلامٌ ليس لهُ آيبة ولا رائحة والله عنده حسن المآب . وفى الحديث انه كان اذا اقبل من سفر قال : آيبونَ تائبونَ لربنا حامدون .

ولم يرد شيء قريب من كلام البستانى سوى قولهم فى حديث أَنَس : فآب اليه ناس اى جاؤا اليه من كل ناحية . أُخذا من قولهم جاؤا من كل أوب . اى من كل مآب ومستقر على انهم لم يذكروا لمثل هذا المعنى الاّ هذا الحديث . فالقرينة التى اقتضت تأويلَهُ هكذا قد لا تتوفّر لآبَ على اطلاقه . ولهذا اغفل الجوهرى والفيروزبادى هذا المعنى . ولو ذكراه

لاتيا بالحديث على نصه . وكثير من اللفظ لايأتى للمعنى الواحد الا مقترناً بحال أو بلفظ آخر . فهم يقولون : آبت الشمس . وليس المعنى انها طلعت . بل غربت من الأوب الى المغرب اى الرجوع . ولا يقولون آبت بمعنى اشرقت من الرجوع الينا من المشرق . مع ان هذا أولى لاننا لانشعر برجوعها الاّ باشراقها علينا .

ومن هذا القبيل لفظ الثياب مثلا . فهى ليست من السلاح فى شىء . ولكن فى قول عنترة : (فشككت بالرمح الاصمّ ثيابَهُ) كانت الثيابُ الدرعَ لانها على كَمِيّ . وامثال هذا لاتحصى .

٥/١/١١ تَعالَى أَبعَدَهُ . فى المتن : (وآبَهُ يأُوبُهُ أَوباً قصدَهُ . وإلى فلان اتاهُ ليلاً . والله تعالَى أَبعَدَهُ . والمآء وردَهُ ليلاً) . ا ه .

فجآء قولُهُ (آبَهُ الله تعالى) مُتَلَبِساً بالخبر . ولا سيما بزيادة لفظ تعالى . فهو بهذا الدعآء لله كمن يخبر عمّن أَصاب خيراً بمنّهِ وكرمه . ولم يُصَرّح البستانى بانها لعنة . فهم انما يقولون : (آبَهُ الله دعآء) عليه . بمثابة : أخزاهُ الله . وأَبعدَهُ الله . ولعَنَهُ الله . وأَصل معنى اللعن البعد .

أَجل ان الدعآء لله واجب ولكنه ليس مألوفاً اذا دعوت على انسان ان تقرن ذلك بتسبيح الله وتمجيدِهِ . وقد وقع فى نسخة التكملة مثل هذا ولكنه لاينشأ عنه التباس فضلا عن انه زيادة من الناقل . وهذا نص التكملة (وقال

ابو زيد يقال آبك الله اي أبعدك دعآء عليه . وذلك اذا امرتَهُ بخطةٍ فعصاك ثم وقع في مايكرَهُ فاتاك فاخبرك بذلك فعند ذلك تقول آبك الله تعالى) . اهـ .

فلفظ تعالى زيادة من الناقل وعذرُهُ حسنُ وَقعِها فى ختام الشرح . وقد اورد (آبك الله) فى اول كلامه بدون هذه الزيادة . ثم ان الصغاني كما نرى انما نقل عن ابى زيد . وهذه عبارة ابى زيد في نوادره : (ويقال عند معصية الرجل اذا نُصِحَ لَهُ فرأى ما يكرَهُ فى خلافِ صاحبهِ آبَكَ اللهُ . اي أبعدك الله) .اهـ .

ولذا تجد كلاً من اللسان وشرح القاموس وقد اخذ عن التكملة قد اسقط الزيادة .

وهم ربما اقتصروا على لفظ (آبك) لاسوى . ففى النوادر لرجل من عَقِيل

أَخبَّرتني ياقلبُ أنَّك ذو نهىً
بِليلَى فذقْ ما كُنتَ قبلُ تقولُ
ومنَّيتني حتى اذا ما تقطّعت
قُوىً عن قُوىً اعولتَ اىَّ عويلِ
فآبكَ هلاَّ والليالي بِغرَّةٍ
تُلِمُّ وفي الايامِ عنك غفولُ
وإن سألَ الواشونَ عني فقل لهم
وذاك عطاء للوشاة جزيلُ

يُلِمُّ بليلَى لَمَّةً ثم إنَّهُ
لهاجرُ ليلى بعدَها فمُطيلُ

وزاد فى التكملة قول الآخر :

فآبكَ ألاّ كنتَ آليتَ حلفةً عليه وأغلقتَ الرِتاجَ المضبَّبَا . اهـ

وفي الاساس : (وآبَكَ ماراَبكَ . دعاء سُوءٍ) . وفيه : (وتقول لمن أمرتَهُ بخطة فعصاك ثم وقع فيما يَكرَهُ : آبك . اي آبك ماتكرَه) اهـ .

٥٠/١/١٥ وأوّبَ الركاب ساروا . عبارة المتن : (وأوّبَ الركابُ ساروا جميع النهار ونزلوا الليلَ . او تبارَوا فى السير ...

« « ١٦ تبارَوا .

« « ١٧ تبارَوا . وآوَبَ الركابُ مؤاوبةً تبارَوا في السير .) اهـ .

والصواب ان يجعل (الرَكْبُ) مكان الركاب فى الاول . وان يقال فى الثانى والثالث : (وأوّبتِ الرِكابُ تبارتْ فى السَير . . . وآوَبتِ الركابُ مؤاوبةً تبارتْ فى السيرِ) .

لان الرِكاب الابل التى يسار عليها . واحدتها راحلة من غير لفظها . واما اصحاب الابل فى السَفَر فهم الرَكْبُ والرُكْبان .

٥٠/١/١٦ . فى المتن : (وأوْأَبَهُ إيآباً أغضبَهُ) . اهـ . هذه من (وَأَبَ) والكلام هنا على (أوَبَ) . واثباتها فى هذا الحرف يوهم انها من مزيداته .

٥٠/١/٣٠ جُحَيرها . فى المتن : (انا جُحَيرُها المأوّبُ وعُذَيقُها المرجَّب) . اهـ

تنبيــه المرحوم اليازجى بخط تحت الجـيم . فقـد اثبت البستانى (جحيرها) بتقـديم الجيم على الحآء المهملة . مخالفاً بذلك مافى القـاموس وشرحـهِ وترجمته . فقد رُسِم هـذا

الحُجَير اللفظ فيهـا كلها فى حرف (اوب) بحـآء مهملة بعـدها جيم . ونص عليه الشارح أنّـه : (بتقـديم الحآء على الجـيم تصغير حجر وهو الغار) . اهـ.

ولـكن الشارح لم يذكـر (الحجر) فى بابِهِ . فصل الحـآء . بمعنى الغار ولا احد غيره ذكره فى بـابهِ . حتى التكملة خلت منـه وهى نفس النسخة التى اخـذ عنهـا الشارح وعليها توقيعُهُ فضلًا عن أنها من عهد الصغاني .

الجُحْر وهم جميعـا انما اوردوا بهـذا المعنى أو مايقاربه (الجُحْر) فى فصل الجيم . بالضم وبتقـديم الجيم على الحآء . لما تَحتَفِرُهُ السباعُ لأَنفسها . كذا فى اللسان والصحاح . وزاد فى التـكملة (الجَحْر) بالفتح الغار البعيد القَعْر . ومثله فى القاموس وشرحه. ولعله فيهما عن التكملة ايضاً .

وأما عبارة التكملة فى حـرف (اوب) فهى : (وقال ابن الأَعرابى يقال انا عُذَيقُهـا المرجَّب وحُجَيرُها المأوَّب قال والمأوَّب المـدوَّر والمقوَّر والمـلَمْلَمْ) . اهـ .

وقـد رسمت بتقـديم الحآءِ ولـكنه لم ينص على تقديمها كما فى شرح القـاموس لـيزيل الريب من تراكُب الجيم

والحآء وتوسط الاعجام تحتها .

المأوّب ولعلّهم لم يُفسِّروا الماوّب هـــذا التفسير الا عند هذا المثل وقد اغفلَه وتفسيرَهُ الصحاح واللسان .

ثم ان حـــرف (اوب) ومزيداتِهِ موضوعة فى حقيقتها لمعنى الرجوع والسّير واِلجدّ فيه . وما اشبه

وليس فيها شيء مما يقارب معنى التدوير والتقوير واللَّمْلَمَة .

المُوَأَّب وانما جـــآء مايصلح صفةً للغـــار فى مادة (وأب) بالواو بعدها همزة فقـــالوا بِئْر وَأْبَة واسعة بعيدة القعر وهـذا نفس ماوصفوا به الجُحـــر في فصل الجيم . وقالوا قَـــدَح وَأْب ضخم مقعَّب . وحافر وَأْب اذا كان قَـــدْراً لا واسعاً عريضاً ولا مصروراً . وقِدْر وَأْبَة وَوَئِبَة وَوَئِيبَة . الى اخره .

فاءمّا ان يكون البستـاني مصيباً إن صح ان المراد بالحُجَيْر فى هـــذا المثل الغـار . وإلا فان ثبت ان الحُجَير بتقـــديم الحـــآء المهملة فاءما ان يكون مقلوباً عن الجُحَير ويكون المأوّب مقلوباً عن المؤَأَّب ليستقيم مافسروه به .

الحَجَر واما ان لايكون هنـــاك قلبُ شيء مطلقاً ولعلّه الارجح وهم يقولون: رُمِي فلان بحَجَرِهِ . ولُزَّ بحَجَره : اذا قُرِنَ بمثلِهِ فَقولُهُ انا حُجَيـــرُها كقولِهِ انا لَهـا . ويقولون : (رماهُ بحَجَر الارض (اى بداهية من الرجال . وتصغير الحَجَـــر

كتصغير الداهية فى قول الآخر (دُوَيهيةٌ تصفَرُّ منها الأناملُ) ويكون المأوِّب عند هـذا السريع الأوبة الذى لايزال يُرمىَ به قال سلامة بن جندل :

يومانِ يومُ مقاماتٍ وأنديةٍ ويومُ سَيرٍ الى الاعدآءِ تاويبِ

اي سيرٍ حثيثٍ وقال سَلمة بن الخُرْشُب :

تأوَّبَهُ خيالٌ من سُلَيمىَ كما يَعتادُ ذا الدَّينِ الغَرِيمُ

ففي تأوَّب هنا معنى من تردّد ولجّ .

على ان ماينقله الصغاني عن ابن الأعرابي لا يُنقَض بمثل قولنا . ولا سيما ان اللغة سماعية . ثم ان تنبيه المرحوم اليازجي الى موضع الجيم اشبه بتخطئة للبستاني . فما تقدَّم محلٌّ للبحث .

بقِي ان عاصماً جعل هذا المثل حديثَ الحُبَابِ بنِ المنذر . والمشهور فى قول الحُباب : (انا جُذَيلُها المُحكّك وعُذَيقُها المُرَجَّب مِنّا اميرٌ ومنكم امير) . قاله يوم سقيفة بنى ساعدة حين اختلف الانصار فى البيعة . وهو متناقل فى الاحاديث والسِير ولا خلاف فيه .

٩/٢/٥٠ فى المتن : (وَسِعَ كرسيُّهُ السماواتِ والارضَ ولا يَؤُودُهُ حِفظُهما) . اه .

وقد سقطت الواو فى نسخة المحيط من قوله (ولا)

٥٠/٢/٢٢ الشديد . فى المتن : (الأَوِر الشديد) . ا هـ .

تفسير الأَوِر بالشديد على اطلاقِهِ خطأ . فانك لاتقول : (حَبلٌ أوِر ولا ساعدٌ أوِر . ولا رَجُلٌ أوِر البأس) مثلاً . وانما قالوا : ارضٌ أوِرَة اى شديدةُ الأُوَارِ وهو الحَرّ . وفى الاساس : (رجل أُوَارِيّ شديد العطش) ا هـ . ولعل الاواري سريع العطش .

٥٠/٢/٢٥ الأَوَز الأَزَز . فى المتن : (الأَوْز والأَوَز الأَزَز أو احدهما تصحيف عن الآخر) ا هـ . ضبط البستانى الأَوْز بفتح فسكون ثم بالتحريك . وفى اللسان والقاموس الأَزَز وحده بالتحريك .

اما الصحاح فقد اغفلها جميعاً . واقتصرت التكملة على الأَزَز .

ثم ان الأزَز مختلف المعانى . ولا يشاركه الأَوْز الاّ فى واحد منها . فكان على البستانى تعيين المعنى المشترك . وهو فى اللسان والقاموس : (حساب من مجاري القمر . وهو فضول مايَدخُل بين الشهور والسنين) . وهى ايضا عبارة التكملة عن الليث فى (الازز) .

الفصول غير ان المرحوم الشنقيطي علّق على هامش القاموس (الفصول) بالصاد المهملةَ نقلًا عن النسخة المقروءة على الفيروزبادي . ولا ريب ان كاتبها ذهب الى فصول

والفضول السنة . وليست ما اراده الليث . وانما هي الفضول بالمعجمة

جمع فضل للتفاوت فى حساب مجـــاري القمر . فان بين الشهر القمري وتمام دورة القمـــر الظاهرة فضلًا . لان الشهور القمرية مقيَّدة برؤية الأهِلَّة . وكذلك بين متوسط الشهرين القمري والشمسي . ولهذه الفضول تتقـــدم السنة الهجرية على الرومية احد عشر يوماً وربع بالتقريب .

النيروز

وكانت لهم عنـــاية بحسابها لانهم كانوا يفتتحون جبـاية الخـــراج بعيد النيروز . والنيروز فى ماحسبه ابو الريحـان البيروني كان قبل يزدجرد بن سابور عيد المنقلَب الصيفي فى حزيران وكان المهرجان للمنقلَب الشتوي وكانت الفرس تكبس شهراً كل مئة وست عشرة سنة . وهو فضل ربـع اليـــوم فى السنة . ثم اهملت كبس الفضول الى ان صار النيروز والمهرجان عِيدَي الاعتدالين واستمرت عليها كذلك .

والمهرجان

النسيء

وان العرب فى جاهليتهـا كانت تكبس سنيها لمجاراة الشمس بفضل يسمونه النسيء . وابطل الاسلام ذلك لقوله (انمـا النسيء زيادة فى الكفر) .

هشام واصلاح الحساب السنوى

فلما تقـــدم النيروز على مرّ السنين شكى الناسُ الى هشام بن عبد الملك لانه لايتيسّر لهم إدآء الخراج الاَّ بعد ادراك الثمـــر وتوفُّر الغلات فى حزيران . وتحرّجَ هشامٌ من آية النسِيء . وتفاقم الضررُ زمنَ الرشيد . وأراد يحي بنُ خالد البرمكى الرفقَ بالرعية . فاتّهمَهُ اعداؤُه بالتعصب للمجوسية ونيروزِهـا القديم .

المتوكل

فكف . ولما كان زمنُ المتوكل وقد عــزم على الخروج في النـــيروز الى بعض بساتينه . استأذنه عبيد الله بن يحي في استفتاح الخــراج . ثم رأى المتوكل في طوافهِ الزرع اخضر . وعلم ان جباية الخــراج في مثل ذلك الوقت تؤذي النــاس فهم يقترضون لاءدائهِ . ويجتمــع عليهم الى الاذى مخالفــة السنة بالربا . فأمر ابرهيمَ بنَ العبــاسِ الصُولي . فكتب الى الافاق . في محــرَّم سنة ٢٤٣ بتاخــير النيروز الى الخامس من حزيران . وفى ذلك يقول البحترى يمدح المتوكل :

ان يومَ النيروزِ قد عاد للعهـ ـدِ الذى كان سنَّهُ اردشيرُ
انت حوَّلتَهُ الى الحالة الأُو لَى وقـد كان حائراً يستديرُ
فافتتحتَ الخراجَ فيه فلِلأُمَّــةِ في ذاك مرفــق مذكورُ

الفتوى بالحساب الشمسي

اما لفظ النسيء فلم يتعــذر عليهم تلافيه والافتـاء بالحساب الشمسى لقــولهِ : (وسخَّرَ الشمسَ والقمر كلٌّ يجــري الى أَجلٍ مسمى وان الله بمـا تعملون خبير) وقولهِ : (والشمسُ تجري لمستقرٍ لها ذلك تقدير العزيز العليم) وقوله : (كلوا من ثمرهِ اذا أثمر وآتوا حقَّهُ يوم حصادِه) . والطف ما استخرجه لذلك قــوله فى صورة الكهف : (ولبثـوا فى كهفهم ثلاثمائةِ سنينَ وازدادوا تسعاً) . فان هــذه الزيادة تسع سنــين جمــلة مايجتمع من فضول السنة الشمسية عـلى القمــرية كل ثلاثمائة سنة . ولم يكن قد تفطن لها أحد من اصحاب التفسير .

النيروز المعتضدى ثم قُتِل المتوكل وبقى النيروز متقدماً الى ان جدد اصلاحه المعتضد ثم المعتمد . وقال الناس النيروز المعتضدى كما نقول اليوم السنة الغريغورية . وهربوا من لفظ

الازدلاف النسيء فاطلقوا على تحويل السنين لفظ الازدلاف (بالفآء) كذا ورد هذا اللفظ فى نهاية الارب للنويرى وفى شفآء الغليل للخفاجى . واحسبهُ مستعاراً من الزلف لساعات الليل الآخذة من النهار وساعات النهار الآخذة من الليل . ولكنه فى خطط المقريزى الازدلاق (بالقاف) وهو تصحيف . وهي الفضول (بالضاد المعجمة) . كما رأيت .

وفى رسالة ابي اسحق الصابى عن المطيع لله فى نقل سنة ٣٥٠ الخراجية الى سنة ٣٥١ قوله : (فكلما اجتمع من فضول سني الشمس مايفي بتمام شهر جعلوا السنة الهلالية التي يتفق ذلك فيها ثلاثة عشر هلالاً فربما تم الشهر الثالث عشر فى ثلاث سنين وربما تمّ فى سنتين) . اهـ .

٥١/١/٢٢ محصن — . فى المتن : (الاوق ... محصن الطير فى رؤوس الجبال)اهـ.

رسمت محصن بالصاد المهملة والصواب محَضن بالمعجمة .

٥١/٢/٢٥ وزن ستين . فى المتن : (الاوقية . . . كانت فى القديم وزن اربعين درهما وهى الآن وزن ستين درهما . الخ) اهـ .

الاوقيــة التنبيه على(وزن ستين) ولم ينبه على (وزن اربعين) قبلها

وقد غاب عنا قصد المرحوم اليازجي . فلعل المراد ان الاوقية اليوم عند الباعة تزيد على الستين ستة دراهم وكسراً . وقد يكون القصد حذف (وزن) حُبَّ الايجاز المستحسن فى كتب اللغة . ولا سيما ان الستين درهما اجزآء الاوقية . كما ان الارباع اجزاء الواحد . فتقول (الواحد اربعة ارباع) ولو قلت (الواحد مقدار اربعة ارباع) او (عدد اربعة ارباع) لكان كل من لفظ (مقدار) و (عدد) لغوًا والكلام معقود بدونه . ففى حرف (ملك) من اللسان والصحاح وغيرهما تجدهم يقولون :

(الكُرُّ ستون قفيزاً . والقفيذ ثمانية مكاكيك . والمكوك صاع ونصف . وهو ثلاث كَيلجات . والكَيلجة مَناً وسبعة اثمان مَناً . والمنا رطلان . والرطل اثنتا عشرة أُوقية . والاوقية إستار وثلثا إستار . والإستار أربعة مثاقيل ونصف . والمثقال درهم وثلاثة اسباع درهم . والدرهم ستة دوانيق . والدانق قيراطان . والقيراط طَسّوجان ، والطَّسّوج حبّتان . والحبّة سدس ثمن درهم وهو جزء من ثمانية واربعين جزءا من درهم) اه.

الوزن والكيل

وقد يكون القصد البحث عن اختصاصها بالوزن . فان ابن سيده في المخصص عدّ هذه الاسمآء فى المكاييل . وفى جملتها الرطل واغفل الاوقية فى كل من المكاييل.

والموازين . واوردها الخوارزمي فى المكاييل .

٢٨/١/٥١ الاواقيُّ - . فى المتن : (الاواقيُّ قصب الحائك يكون فيها لحمة الثوب) اه.

التنبيه على (الأواقي) ولعل المراد انه لم يذكر مفردها ولا الوجه فى الحاقها بهذا الباب .

اما الأوقيّة من الموازين فقالوا فيها قد تكون فُعليّة فبابها (أوق) او أُفعولة فبابها (وقي). ورجّح البستانى الاول لانها اعجمية من (اوكيا) باليونانية فهمزتها اصلية .

واما (الاواقى) لقصب الحائك فقد اثبتها الفيروزبادى فى (اوق) وانفرد بها دون الصحاح واللسان . وعبارته : (والاواقى بالفتح قصب الحائك يكون فيها لحمة الثوب) اه. وزاد الشارح انها عن ابن عباد . وتجاوز كلاهما عن مفردها ووجه اشتقاقها وربما عمّى بناءها قوله (بالفتح) اى بفتح الهمزة كما قال عاصم . فقد خالف الفيروزبادى اصطلاحه لان فَعالِيَّ جمعاً لاتكون الاّ بفتح الاول واما خلاف الفتح فمن المفرد كالصِنابىّ والشُلاثىّ واما خلاف الفتح من الجمع فعَلى فُعالَى بالقصر كسُكارى . وما اشبه .

واضِف الى ذلك ان ياءَ الأواقى فى نسخ القاموس عاطلة حتى نسخة المرحوم الشنقيطى . غير ان نسخة دار الكتب المصرية المنقولة سنة ٨٩٩ عن خط المؤلف . فيها اليآء

مسبوقة بكسر القاف -

وعبارة الصغانى فى التكملة : (والأَواقِى قَصَبَةُ الحائك التي تكون فيها لحمة الثوب) اھ. كذا قصبة .

ولم يتيسر لي الوقوف على محيط ابن عباد لنقل كلامِهِ وشواهدِهِ فعمدت الى مايرادف قصبة الحائك لعلى اظفر بالاواقي عرضاً عند غيرهِ . فما ازددت الاَّ خيبة .

فالوشيعة مثلا عرَّفها اللسان (بالقصبة التى يجعل فيها الحائك لحمة الثوب للنسج) . وساق سائر معانيها ثم قال : ويقال لِما كسا الغازلُ المغزول (كذا) وَشِيعة ووَلِيعة وَسليخة ونضلة) اھ . وهو معنى مبهم . ولم يفسر اللسان شيئاً من هذه المترادفات فى بابه بمعنى يناسب الغزل . غير انه فسّر نَضلَ الغزلِ بما يخرج من المغزل . فهو مخالف للمعنى الاول لكن له صلة بالغزل . ثم انه بالصاد المهملة لا المعجمة . وفى القاموس ممّا يقارب واحدةً أُخرى : (السَلَخ محركة ما على المغزل من الغزل) . اھ

على ان ابن السكيت قد ذكر الاواقى هذه فى باب أُفعولة من اصلاح المنطق ولم ينص على انها أُفعولة او فُعلِيّة فقال : (وهى الأُوقِيّة وجمعها الأَواقيُّ ومن العرب من يخفف فيقول اواقٍ) واستظهر بقول كُثَيِّر عزّة يصف الظعن

فى تحملها وابتعادها عن ناظره :

وُمقرَبةٍ دُهمٍ وكُمتٍ كأَنَّها   طماطمُ يُوفونَ الوُفورَ هنادِكُ
كأنَّ عدَولِيًّا زُهاءَ حُمولِها   غدت ترتمِي الدهنا بها والدهالكُ
فما زِلتُ أَبقِي الظعنَ حتى كأَنَّها   أَواقي سَدًى تختالُهنَّ الحوائكُ

قال الخطيب التبريزى : (أَبقِي انظر وارقب اي مازلت انظر الظعن حتى تحَمَّل الناس وذهبوا حتى تباعدَتْ عني . وشبَّهها فى تباعدِها وذَهابِها عن عينَيه بالغَزل الذى يستعملهُ الحائك لأَنه يستعمل الغَزلَ الاوَّلَ فالاوَّل فيقول كنت انظر الى الظعن وهي تغيب عن عيني قليلاً قليلاً ... وتختال تُهلِك والحوائك جمع حائكة) . اه .

وفي حرف (بقي) قال صاحب اللسان فى تفسير البيت الاخير : (يقول شبَّهتُ الاظعان في تباعدها عن عيني ودخولها في السراب بالغَزل الذى تُسْدِيهِ الحائكة فيتناقص اوَّلاً فأَوَّلاً) . اه .

فذكر الاواقي هنا واغفلها فى بابها .

وهذا موضع للاستبصار فان تفسير الاواقي فى قول ابن منظور (بالغَزل الذى تُسْدِيهِ الحائكة) وقول كُثَيِّر : (أَواقي سَدًى تختالهنَّ الحوائكُ) نصٌّ صريح بان (الاواقي) للسَدَى وليست للُّحمَة كما نقل البستاني عن الصغاني والفيروزبادي .

فهي هـــذه الكُبّـات من الغـــزل المدلاة من صدر المنسج يراها الحائك تتناقص الشيء بعد الشيء كلما تقدم فى عمله .

ولذلك قـال : (اواقي سَدَى) بالجمـــع لكـــثرة خيوط السَدَى . واما الوشيعة التي عليهـا اللُّحمة فهى واحـــدة يرمي بها النّسّاج عن اليمـــين فتردها اليسار . ثم ينحز جـــذباً بالصيصية لاءحكام اللحمـــة وتسويتها . وكلمـا تمَّت من الثوب شقة ادارهـا على المنـــوال واستمدّ السدى من الاواقي . فلا تزال الاواقي تنقص والنسيج يزيد حـــتى ينفد ما عليهـــا باستكمال الثوب .

وبهذا يستبين قول التبريزى . فان صنيع الحـاكة فى المشرق لم يـكد اليوم يختلف عن ما كان عليـــه فى ما مضى . وانظر فى وصفه الى قـــول الرَّفّاء الرصافي من اهـــل المئة السادسة :

جـــذلان تَلعَبُ بالحواكِ أَنمُلُهُ
على السَدَى لَعِبَ الايامِ بالدُوَلِ
جذباً بـكفَّيهِ او فَحصاً بإِخمِـصِهِ
تَخَبُّطَ الظَـــبيِ فى أَشراكِ مُحتَبِلِ

٢/٢/٥١ الأُكسِيجين ـ. اثبتـــه البستـاني بين مادتي (أوق) و (اوك) وقـــد رَسَمَهُ بهمـــزة بعدها كاف . فـكان محلُّـــه بين حرفي (أكر) و (اكف) .

ثم انهُ ضبطهُ على لفظِهِ الافرنجى بضم الهمزة وكسر السين واثبات اليآء الاولى . وتعريبه يقتضى موافقته للاوضاع العربية كى لايبقى غريبـاً نافـراً . ومن ايسر الامور جعله على وزن سلسبيل كما جـرَوا فى تعريب الزنجبيل واليـاسمين والخندريس والشوذنيق والمنجنيق والنردشير والقفشليل وغيرهـا . والاعاجم انفسهم يتلفظون به كل امّة على منهاجها وبناؤه عند الجميع واحد .

ولعـل المرحوم اليـازجي لم يعـارض فى ضبطِهِ فانّـه كما اثبته المرحوم البستـاني على اعتباره باقيـا على عجمتهِ . مراعاة لشهرته . وقـد نصَّ عليه اليـازجي فى كلامه عن التعريب : أنّـه من اسمآء الجـواهر . وهذه لا يَتأتّى فى الغـالب نقلهـا الاّ محكيـةً بلفظها . لأنهـا اما ان تكون مرتجلة واما ان تكون شبيهة بالمرتجلة . (الضيآء ٢/٧٠٥)

١/١/٥٢ س م و ـ . فى المتن : (واسم الآلة فى س م و) . ا هـ .

لم يذكره لا فى (س م و) ولا فى (ف ع ل)

١٦/١/٥٢ اولو ـ اثبتها هنـا بين (اول) و (اوم) وتقـدم الكلام عنها فى ١٣/١/٣٧ ان واوها زائدة فليس هذا محلها .

٣/٢/٥٢ يعلق ـ . فى المتن : (الآمة ... مايعلق بسرة المولود) . ا هـ .

ضبَط يعلق بكسر اللام كيضرب . وصحته بالفتح كيعلَم .

٨/٢/٥٣ ـ . فى المتن : (آنَ على نفسِهِ يأُون أوناً رَفَـقَ بهـا واتّدع

فى السير) . اهـ. ولم يفسر آن بجـــرّدة فظـاهر كلامه انـــ آن يجب ان تقرن بعَلَى نفسِه لتفيد هذا المعنى .

وعبارة الصحاح : (الأَون الدعةُ والسكينة والرفقُ تقول منه. أُنتُ أَأُونُ أَوْناً ورجـل آيِن اي رافِــه والأَون ايضاً المشْيُ الرُوَيد . . . . ويقال أُنْ على نَفسِك اي ارفق فى السير واتَّدِع .) اهـ

وزاد فى اللســـان : (أُنتُ بالشيء أَوناً وأُنتُ عليه كلاهما رَفقتُ وأُنتُ فى السير أَوناً اذا اتَّـدَعْتَ ولم تعجـــل وأُنتُ أَوناً ترفَّهت وتودَّعتُ ... وآنَ أَوناً اذا استراح) . اهـ.

فقـــولهم أُن على نَفسِك كلمة متداولة تقـــال للمستحثّ فى سيرهِ والماضى فى عمـــله . وليس مايوجب تصريف آنَ لازمة هذا التركيب الذى اقتصر عليه البستاني .

١٦/٢/٥٢ آناء . — فى المتن : (وآناءِ الليلِ ساعاتُـهُ) . اهـ.

التنبيـــه على آناء . ذكرهـا البستاني هنا فى حرف أونـــ لظنه أنها والأوان من مورد واحد . ولم يذكر لها مفرداً .

وانما مادتها أَنَى باليـــاء . وبالواو . يقال مضى إنيانـــ من الليـــل وإنوان . ومفردهـا إنْيٌ مثل نِحْي وأنحـــاء . وإنَى مثل مِعَى وأمعاء . وأَنَى مثـــل صَدَى وأصداء . وإنْوٌ مثل فِلْو وأفلاء . على ان البستاني ذكرها ايضاً في (أني) .

٣/١/٥٣ — . التنبيه نقطـــة على الهامش بدون اشارة غـــيرها الى شيء

من المتن . وعبارة المتن ازاءها : (ومنه . إنَّ ابراهيمَ لأوّاهٌ حليم . اى كثيرُ التأوُّهِ من الذنوب والتأسف على الناس) . اهـ.

ولا شأن للناس هنا . وانما توجع ابراهيم فى هذه الآية على ابيه . وهى من قوله فى سورة التوبة : (ماكانَ استغفارُ ابراهيمَ لأبيهِ الاّ عن مَوعِدَةٍ وعدها أَباهُ فلمّا تبيَّنَ لَهُ أَنهُ عدوٌّ للهِ تبرّأَ منه إنَّ ابراهيمَ لأوّاهٌ حليم) . اهـ

قال الزمخشري : (أوّاه فعّال من أوّهْ كلالٍ من اللؤلؤ . وهو الذى يكثر التأوّه . ومعناه انه لفرط ترحّمِهِ ورقّتِهِ وحلمِهِ كان يتعطف على ابيهِ الكافر ويستغفر لَهُ .) اهـ

ولعل البستانى نقل هنا تفسيرهم لقوله : (إن ابراهيم لحَليمٌ اوّاهٌ مُنيب) وهذه فى قوله من سورة هود : (فلمّا ذهبَ عن ابراهيمَ الرَوْعُ وجاءَتهُ البُشرى يجادِلُنا فى قومِ لوطٍ إن ابراهيمَ لَحليمٌ أوّاهٌ مُنيب)

فتوجُّعُ ابراهيمَ هنا من ذنوبِ القوم . ولكن الآية غير التي استشهد بها البستاني .

ولعل المرحوم اليازجى اراد ايضاً غير هذا . فقد يكون قصدُهُ الاشارة الى وجهَ الاشتقاق الذى ذكرَهُ الزمخشرى . وهو أنها فعّال من اسم الصوت ولم يوضح

البستاني ذلك. فربما سبق الى الذهن انها من قولِهِ آهَ يؤُوهُ أُوهاً . ومثل هـذا لايتفق مع عبارة الصحاح . لأن الصحاح أغفل آهَ هـذه . وذكر أَوَّهَ تأوهاً وتأوَهَ تأوُّهاً . ولا يصاغ الاوّاه من هذين .

وفي كتاب الهمز لابي زيد : (تأوَّهتُ تأوُّها . . . من قول الرجل أوّه) . اهـ.

فقد نص هو ايضا على وجـه الاشتقاق .

٨/١/٥٣ . في المتن : (أَوَى المكانَ واليه . . . نزلَهُ بنفسِهِ نهاراً أو ليـلا وسكنه ومالَ اليهِ ومنـه اذ اوى الفتيـة الى الكهف اى مالوا) . اهـ

بقـوله (نزله نهاراً او ليلاً) اطلق المعنى على النزول نهاراً وكأنه اجازه ليـلاً . وعبارة الجوهري : (المأوَى كل مكان يأوِي اليه شيء ليلاً او نهـاراً) اهـ.فقدَّم الليل ومن عادتهم تقديم الارجح والأغلب .

قال بعض بني سعد في غنم :

سودٌ ترعّى الهضبَ حتى اذا أوَت

لهـا شرطٌ مودونة ومرائـرُ

قال ابو زيد في تفسيره :(اوت جاءت مع الليل) . اهـ

ثم ان أوَى في الآية : (اذ اوى الفتيـةُ الى الكهف).

معناه لجأوا او استتروا . قال الطـبرى (١٥/١٣٢) فى سبب مصير هؤلاء الفتيـة الى الكهف : (انهم كانوا مسلمين على دين عيسى (كذا) وكان لهـم ملك عابد وثن دعاهم الى عبادة الاصنام فهربوا بدينهم منه خشيـة ان يفتنهم عن دينهم او يقتلهم فاستَخْفَوا منه فى الكهف) . ا هـ.

ولا يصح ان يكون المعنى مالوا فقط كما قال البستانى لانهم لبثوا فى الكهف سنين عَدَدًا .

ومما اغفله البستانى أوَيتُ فلاناً ضممتُهُ اليَّ وحطتُهُ . النهاية : (فى حديث البَيعة أنه قال للانصار أبايعكم على أن تأوونى وتنصروني أي تضمونى اليكم وتحوطونى بينكم) . ا هـ. وفى اللسان هذا الحديث (تُؤْوُونى) ثم قال (يقال أوَى وآوى بمعنى واحد) ودعمَهُ بقولِهِ : (لا يَأوِى الضالَّة الا ضالٌّ) وبقوله (لا قطعَ فى ثَمرٍ حتى ياوِيَهُ الجرينُ) اي يضمه البيدر . وهذا الاخير دليل على انه يقال ايضاً أوَانى المكانُ اى كان لى مأوى كما يقال أوَيتُهُ اي نزلته .

١/٥٣/ « وَيَأوِى الى نسوةٍ عُطَّلٍ . البيت » . ا هـ.

علّق المرحوم اليازجى هذا الشطر على ذيل الصفحة . والبيت من شواهدهم . وباقيه : وشُعثاً مراضيعَ مثلَ السعالى . وفى شرح شواهد المختصر فُسِّرَت يَأوِى ينضمُّ . وهو مما لم يذكره البستانى من معانى أوَى . فلعل هذا

مراد الشيخ من تعليقه على حرف أوَى .

ثم ان البيت كذا رواه الزمخشري في المفصل . وسيبويه في كتابِهِ . وهو كما نسبه سيبويه لأُمَيَّة بن ابي عائذ . غير ان السكري في شعر الهذليّين روى بيت ابن ابي عائذ هكذا :

لهُ نسوة عاطلات الصدو   رِ عُوجٌ مراضيعُ مثل السعالى

وقبلهُ :

مُقيتاً مُعيداً لا كل القنيـ   صِ ذا فاقةٍ مُلحماً للعيالِ

وكان شاهدهم نصب (شعثاً) على قطعِهِ من التبعية الى المفعولية وتقدير اخصُّ او أَذكر او ارحم وما اشبه فان صحت رواية السكري ضاع الشاهد .

١٧/١/٥٤ الادروجين . ذكرَهُ البستاني بين (أيد) و (آر) وموضعهُ بين (أُدر) و (أدل) . ثم ان عبارة المتن : (الاءدرُوجين احد عنصري المآء معرب هدروجين باليونانية) . اه . وما سماه تعريباً حكاية للفظ الفرنسوى . والقول فيه مثل الذى مرَّ بنا في تعريب الاكسيجين (٢/٢/٥١) .

٣/٢/٥٤ ايتّاساً . في المتن : (آيَسَهُ إيتّاساً) . اه.

الكلام هنا في حرف (أَيِسَ) . والاءيتّاس بيآء بين همزتين مصدر أيأَسهُ أفعَلَه من يَئِسَ . وأما آيَسَهُ في

المتن فلو كان لها مصدر لكان قياسُهُ (إيَّاساً) بياء مثقّلة . على قلب فائِهِ ياءً كما لَيَّنُوها فى إيثار وإيواء . ولكنها لا مصدر لها لانها من المقلوب وذكر البستاني أَيِس الثلاثي فاشار الى انه فى احد قولين مقلوب يئس .

ونقل الجوهرى عن ابن السكيت ان أَيِستُ منه لغة فى يَئِستُ . ثم نص على ان مصدرهما واحد .

وقال ابن جِنّي فى الخصائص (٤٦٨/١) وفى اسماء شعراء الحماسة عن ابى على الفارسي مالخَّصُهُ ان أبا سعيد السكري توهَّم ان إيَاساً مصدر قولهم أَيِستُ من الشيء وهو سهو لان أَيِستُ مقلوب يَئِستُ فلا مصدر لها ولو كان لها مصدر لكانت أصلًا غير مقلوبة قال ابن جِنّي ويؤكد ذلك صحة عينها فلو لم تكن مقلوبة لأعلّوها فقالوا إسْتُ كما قالوا هِبتُ وخِلْتُ . ولكنهم قالوا أَيِسْتُ فتصحيح العين دليل على انها فى موضع الهمزة من يَئِستُ) . اهـ . ملخصاً .

وصدَّق التبريزى هذا القول فى شرح الحماسة (١ / ١١١) . ونقل اللسان عن ابن سيده كلاماً مثل هذا .

وقال المرحوم اليازجي فى الضياء (٥١/٦) (. . . وكذلك ترون كثيراً من الالفاظ المقلوبة التى ليست بلغة لبعض القبائل لايضطرِد القلب فى جميع تصاريفها . قال فى المزهر قال السخاوى فى شرح المفصّل اذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدراً

لئلا يلتبس بالاصل نحو يئسَ يأساً وأيِسَ مقلوب منه ولا مصدر له . قلنا وقد سمع هذا القلب فى مضارعه وفى وزن أفعل فقالوا يَأْيَس وآيَسْتُهُ ولكنهم اقتصروا فى صيغة استفعل على استيأس ولم يسمع استآس .) اه .

٢/١/٥٥ مالهُ . فى المتن : (مالهُ آمٌ وعامٌ . اي هلكت امرأتهُ وماشيته حتى يئيم ويعيم اي يشتهي النسآء واللبن) اه .

وقد ضبط البستانى (ماله) بضم اللام (وآم وعام) بالرفع والتنوين فى كليهما . كأنّ (المال) مبتدأ و (آم) خبرها

وفى النسخ المطبوعة من القاموس واللسان ضبطت ماله فى حرف (ايم) بفتح اللام و (آم وعام) بالرفع والتنوين ايضاً على اعتبارهما اسمين

اما الصورة الاولى فسيظهر زيفها . واما الثانية فلعل الناقل ظنها بمعنى قولهم : مالَهُ سَبَدٌ ولا لَبَد . وما له حَوْجآء ولا لَوْجآء . وما لَهُ ثاغية ولا راغية . ولكن هذا المعنى بعيد عن ذلك اللفظ فان (ما) فى هذه الحال تكون النافية . ومادة (آم و عام) تفيد فقدان الزوج والماشية . وهو ما يجب اثباته للمحدَّث عنه لا نفيُهُ . ليستقيم له معنى البلآء .

ثم انه لو كان لهذين الحرفين معنى آخر يصلح لجعل ما نافية لوجب ان يقال (مالَهُ آمٌ ولا عامٌ) بزيادة لا بعد الواو

فيما عطف على مَنفِيّ .

ولعلك تجعل ما استفهامية وآم وعام على معنى مادتهما تحسبهما اسمين بمعنى فاعِل او فَعِل مكسورة العين قياساً على مثل هذه الصيغة فى جرفٍ هارٍ . وفلان هاعٌ لاعٌ . اى جبان . ورجل صاتٌ . أى شديد الصوت . ورجلٌ دآء اى مصاب ورجلٌ مالٌ . اى كثير المال . وكبشٌ صاف اي كثير الصوف . ويومٌ طانٌ وراحٌ . اى كثير الطين والريح . ولكن هذا ايضاً لا يستقيم . لان الوجه يكون لو صحت اسميتهما (مالَـهُ آماً عاماً) بنصبهما على الحالية . فضلًا عن ان هذه الصيغة نادرة غير قياسية .

على ان ذلك كله خطا . والصواب (مالَـهُ آمَ وعامَ) . بالفتح فى الجميع . وقد رُسِمتْ على هذا الشكل فى حرف (عيم) من اللسان . وفى حرف (أيم) من النسخة الشنقيطية من القاموس .

و (مالَـه) اى ماحالُـهُ . واى بلآء نزل بِهِ . و (آمَ وعامَ) دعآء عليه . وهما فعلان ماضيان . وهم يقولون : آمَ الرجل اذا لم تكن له امرأة . وعامَ القوم قلّ لبنهم . ولم يذكر احد آمَ وعامَ منفردين بما يفيد اسميتهما . وانما قالوا فلان أيمان عيمان .

وفى حرف (ايم) من الصحاح واللسان وشرح القاموس

مايدل انهم جميعاً اخذوا عن ابن السكيت .

وفي كلام ابن السكيت مالا يدع للريب محلًّا فقد ذكر هذا القول في باب الدعآء على الانسان بالبلاء والامر العظيم . ونصُّ عبارتِهِ : (يقال مالَهُ آمَ وعامَ . فمعنى آمَ هلكت امرأتُهُ ... ومعنى عامَ هلكتْ ماشيتُهُ .) اهـ.

فتراه قد فسّر الفعلين بفعلين كلًّا بمثلِهِ .

واما (مالَهُ) فمن عادتهم ان يقولوا عند البلآء : مالِفلان . استفظاعاً لهول المصاب . ومنه قول الخنسآء : مالَهُ

ألا ما لِعَينِيَ ام مالَها   لقد اخضَلَ الدمعُ سربالَها

وقولها :

فآليتُ ابكي على هالكٍ   وأسأل نائِحةً مالَها

وقول امرىء القيس :

فهوَ لا تَنمِي رَمِيَّتُهُ   مالَهُ لا عُدَّ من نَفَرِهْ

قال الوزير عاصم : هو (دعآء ... على جهة التعجب كما تقول قاتله الله .) اهـ.

ومثل مالَهُ ماذا بِهِ كما في قول ام الصريح الكندية :

هَوَتْ اُمهم ماذا بهم يوم صُرِّعُوا

بجَيشانَ من اسباب مجدٍ تصرّما

قال التبريزى : يقال هذا فى الاستعظام والتعجب). اهـ.

ولعلّه من هذا ماجآء فى التـــنزيل : (اذا زُلزِلَتِ الارضُ زِلزالَها . وأخــرَجتِ الارضُ اثقالَها وقال الانسانُ مالَها) .

ويؤيّد ماقدّمنا ماردف هذا القول من رواية ابن السكيت فى باب الدعـــآء فانك تجـــد فيه الكثير من كلامهم مركّباً هــذا التركيب . منه قولهم : مالَـهُ قَطَعَ اللهُ مطاه . ومالَـهُ جَرِبَ وَحَـــرِبَ . (اى اصابَ الجــرب ماشيتَهُ وذهبَ مالُـهُ) . ومالَـهُ أَلَّ وغُـلَّ (أُلَّ طُعِنَ بالحـــربة وغُلَّ أُخِذَ اسيراً) . ومالَـهُ قَـلَّ خَيْسُهُ (اى خَيرُه) . ومالَـهُ شَلَّ عَشْرُهُ . ومالَـهُ هَبِلَتْهُ الزَعْبَلُ (اى امُّـهُ الحمقـآء) . ومالَـهُ رَماهُ اللهُ بالـطُلاطِلَـــة . (اى بالدآء العُضـــال) . ومالَـهُ تَـــرِبَتْ يَــداهُ . ومالَـهُ هَـــوَتْ أُمُّـهُ . ومالَـهُ سَباهُ اللهُ . ومالَـهُ سَحَتَـــهُ اللهُ . (اى استأْصَلَـــهُ) . ومالَـهُ صَفِرَ فِناؤُهُ . وقَرِعَ مُراحُـهُ . (اى هلكت ماشيتُهُ) .

ومثـــله كلام ابن سِيدَه فى بابِ الدعاء على الرجل بالبلايـا (المخصص ١٢/١٨٠) وقـــد جـآء فيـــه التركيبُ المذكور مضبوطـاً على أن آمَ وعامَ فعـــلان ماضيان . وكذلك فى رسالة ابن فارس فى الاتبـــاع . والمزاوجـــة (باب الميم) . وفى شرح النقـــائض ايضاً لمحمد بن[١] حبيبَ عنـــد تفسيره

(١) كذا حبيب ممنوعة من الصرف لان حبيب اسم امه .

(٦٢٥) قـــول الحـارث بن رومي بن شريك :

ولا تتركوا آثاركم ونساؤُكم   ايامى تُنادِي كلما طلعَ الفجرُ

ونص عبارته : (ومن امثال العرب اذا دَعوا على رجل قالوا مالَـهُ آمَ وعامَ . يريدون بقى بلا امرأة وقولهم عامَ يريدون بقى بلا لبن اي لاتبقى لَـهُ ماشية ولاناقة) . اﻫ .

٨/١/٥٥ تَرَمَّلَ — . فى المـــتن : (وتأيَّمَ الرجـــلُ والمـــرأة مكثَ زماناً لم يتزوَّج او تَرَمَّل) . اﻫ .

أراد البستاني بترمّـــل انه ماتت زوجتهُ . وهم انمـــا قالوا بهذا المعـــنى آمَ . واقتصروا فى تفسير تَأيَّم بمكث زمانا لا يتزوج . بغير فـــرق بين من استمرَّ عـــزباً او كان آهِلًا ففارقته زوجته أو ماتت . ومثله تأيَّمَتِ المرأةَ بكراً كانت او ثيِّباً .

ولعل البستـاني استخرج المعنى الذى زاده . من قولهم أيَّمَـه اللهُ . فجعل تأيَّمَ لمطاوعتِهِ . ولـكن هذا يقتضى سماعاً يؤيِّـدُهُ .

تفعَّلَ على أن تأيَّم ان جازت بهذه الحجـــة . لم تجُز ترمَّل . لانهم لم يقولوا رمَّلَـــهُ الله مثلًا . ومعلوم ان معـانى تفعَّلُ لما تأتيـــه باختيارك سواء كان للتكلُّف كتجلَّدَ وتحلَّمَ وتخشَّعَ وتشجَّعَ . او للانتسـاب كتبدَّى وتَعَرَّبَ وتَقَيَّسَ وتَنَزَّرَ . او للشكاية كتظلَّمَ وتشكَّـى وتَشَوَّقَ وتَوَجَّعَ . او للاتخـاذ كتوَسَّدَ وتَدَرَّعَ وتبـنَّى وتَسَرَّى وتحَصَّنَ وتَزَنَّرَ وتقـرَّطَ

وتَوَشَّحَ . او للالتماس كتَلَمَّسَ وتَحَسَّسَ وتطلَّبَ وتجنَّى وتبيَّن . او لما تفعله شيئاً بعد شيء كتفهَّمَ وتبصَّرَ وتسمَّعَ وتجرَّعَ وتمزَّز وتنجَّزَ وتعهَّدَ . الى ماشاكل ذلك .

اما وفاة الزوجة فامر لم يقع منك . ولكنَّهُ اصاب غيرَك ولايدَي لك فيه . بخلاف ترك الزواج في قولهم تأيَّمَ فانهُ مما تأتيهِ طائعاً . فتَفَعَّلَ تصلُح لترك الزواج ولا تصلح لمجرَّد موت الزوجة .

ثم ان ترمّل بمعنى ماتت عنه زوجته . جرى فيها البستاني على اصطلاح عامِي قديم . ففضلا عن مافى صيغتها . ان الاصل لهذا الحرف الرَّمل للتراب المعروف . فقالوا رَمَّل اللحمَ وغيرَهُ اذا لتَّهُ بالرمل لئلا يُنتَفَعَ بِهِ . ومن هنا جاء قولهم رمَّلَ وترمَّلَ بمعنى لطَخَ وتلطَّخَ بالدم وغيرِهِ . وأرمَلَ اذا لصق بالرمل اى افتقر . كما قالوا بهذا المعنى ترِبَ . من التراب . وأدقَعَ . من الدقعاء وهي الارض . وكما قالوا اصبح على الحضيض . اى على الارض . ثم قالوا أرملَتْ المرأة اذا فقدت زوجها فأدركها الفقر . فاذا كانت موسرة فليست بارملة . على اصح الاقوال . بل أيِّم . ولذا يختار ارباب اللغة ان لايقال أرمَلُ . للرجل ماتت زوجته . لانها لم تكن كاسِبَهُ الذى يكفلهُ ويعولُهُ فتنزلَ بِهِ الخصاصة بفقدها . ولئن توسَّعوا فى المعنى فالأولَى

مراعاة الاصل . ولهذا عدُّوا هذا التوسُّع شذوذا . او من قبيل المغالطة وتمليح الكلام . كما قال جرير فى عبد العزيز بن مروان وقد صرف الشعرآء عن بابِهِ وخصَّ ببذلِهِ المساكين من النسآء :

هذي الارامل قد قضَّيتَ حاجتَها
فمن لحاجةِ هذا الأرمَلِ الذكَرِ

٢٠/١/٥٥ القَرابة فى المتن : (والأيِّم ايضاً القرابة نحو البنت والاخت والخالة) . اه.

واشار اليازجى رحمه الله بخط بين ايضاً والقرابة . ولعله اراد (من أُولِي القرابة) .

قال الحريرى : (ويقولون هو قرابتي والصواب ان يقال ذو قرابتي كما قال الشاعر :

يبكي الغريبُ عليهِ ليس يعرفُهُ
وذو قرابتِهِ فى الحيِّ مسرور) . اه.

وعارَضهُ الخفاجي بالحديث (هل بقي احد من قرابتها وبقولِهِ فى النهاية : قرابتُهُ اى اقاربُهُ سُمُّوا بالمصدر كالصحابة) وان الوصف بالمصدر يستوِي فيه الواحد وغيرهُ . وبقوله فى الاساس : (هو قريبي وقرابتي وهم اقربائي واقاربي وقرابتي) وبقولهِ فى التسهيل : (قرابة يكون اسم جمع لقريب)

وان (فَعالة يكون اسم جمع لنحو صاحب وقريب) . اهـ .

اما ان القرابة اسم جمع كالصحابة فهذا لاينقض قول الحريرى لانك تقول هم صَحابة الرسول ولاتقول فلان صحابته .

ولا ينقضه الحديث (هل بقى احد من قرابتها) . ولا ماروا‌ه فى النهاية عن عمرَ : (الاّ حامى على قرابتِهِ) . لانك تقول : (هل بقي احد من اقاربها) و (من بيتها) و (حامى على اقاربهِ وعلى بيته) ولا تقول فلان اقاربى ولا فلان بيتى .

ومثل هذا كثير فى كُتُب التفسير وغيرها . ففى الكشاف (٣٥١/١) عند قوله : واذا حضر القسمة أُولو القُربَى) روى عن الحسن البِصرى وابرهيم النَخَعِي قولهما : (ادركنا الناسَ وهم يقسمون (العَين) على القرابات والمساكين واليتامى) . ومعلوم ان النَخَعِي والحَسَن من صدر المئة الاولى . وقد ضرب المثل ببلاغة الحسن البِصرى .

وفى تفسير الطبرى عند هذه الآية ايضاً . (١٧٨/٤) عن ابن عباس انه قال : يريد الميت . ان يوصى لقرابتِهِ) وعن سعيد بن المسيّب انه قال : (أَمَرَ أن يوَصى بثلثِهِ فى قرابتِهِ) .

فالقرابة في كل هذا بمعنى الاقارب . واما القريب فلا يقع

موقعها ولعلهم يتسامحون بالقرابة اسم جمع اكثر منها بمعنى القريب .

بقي ان الزمخشرى جوَّز (هـــو قرابتى) نخالف الجوهرى وغيره ولم نعلم حجّتَـــهُ . قال شارح القـــاموس : (جوَّزهُ الزمخشرى على أنهُ مجاز اى على حذف مضاف) .اهـ .

فان صح هذا فهو دليـــل على ان الزمخشرى يرجع الى (هو ذو قرابتى) وهو الاصل المسموع الذى لاغبار عليه .

غير ان النسخ المطبوعة من الاساس خاليـــة من هـــذا التعليـــل . ثم انك لاتجـــد فيهـا ذكراً لذى القـــرابة . ولولا ما هو معـــلوم من ان الزمخشري في الاساس اراد ان يستوعب ضروب المجـــاز لمـا كان يعقل انه يختـــار هو قرابتي على خلو التنزيل منهـا ويغفل ذا القربَى أو القرابة . على كثرة ورودها فى كلامهم كما فى قول الحماسى :

وحسبك من ذل وسوء صنيعةٍ
مناواة ذى القربَى وان قيل قاطِعُ

وقول الخنسآء :

والغـافر الذنبَ العظيـ ـمَ لذى القـــرابةِ والمُمَالحْ

وعلى تـكرار هـــذا التركيب دون سواه فى التـنزيل كما فى قـــوله : واذا قلتم فاعـــدلوا ولو كان ذا قُربَى : (وآتَى المـالَ على حبِـهِ ذوى القربى (وبالوالدين احساناً وبذى القربى

واليتامى والمساكين والجار ذى القربى) وهلمّ جرًّا .

فضلاً عمّا لهذا التركيب من النظائر فى المعانى الكثيرة فقد قالوا ذو شفاعة وذو صبابة وذو هوادة بمعنى الشفيع والصبّ والقريب . ومن شواهدهم :

فكن لى شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ
بمغنٍ فتيلاً عن سوادِ بنِ قاربِ

ومنها :

بعيشك ياسلمى ارحمِي ذا صبابة
أبى غيرَ مايرضيك فى السّرِ والجهر

ومنها :

وجدّآء مايُرجى بها ذو هوادة
لِعُرفٍ ولا يَخشَى السُماةَ ربيبُها

قال المبرد القرابة والهوادة فى المعنى واحد .

ومن الغريب أن الفيروزبادى بعد ماقال فى (قرب) : (وهو قربي وذو قرابتى . ولا تقل قرابتي) . قال فى (أيم) : والآيِم ككيِّس الحرّة والقرابة نحو البنت والاخت والخالة) . اه .

فقد اعتمد فى الاوّل كلام الجوهري . ولعلّه فى (ايم) نقل عن الصغاني . وعبارة التكملة فى (ايم) : (القرآء الآيِمُ

القَرابةُ نحوُ البِنتِ والاختِ والخالةِ .) اه

فالصغانى هنا رجع الى قول الفرّآء . واللسان ايضا نقل عن الفرّآء : (والايّم القرابة)

مع أن الصغاني مرّ فى (قرب) بقول الجوهرى : (وهو قريبي وذو قرابتي . والعامّة تقول هو قرابتى وهم قراباتى) . اه ولم ينكره الصغانى ولا عقّب عليه .

ومثل هذا وقع لصاحب اللسان . فانه فى حرف (قرب) (ص ١٥٩) قال : (وهو قريبي وذو قَرابتي . وهم اقرباؤي وأقاربي . والعامة تقول هو قَرابتي وهم قَراباتى) . ثم قال : ومنهم مَن يجيز فلان قرابتي والاوّل اكثر .)

وفى حرف (ايم) قال : (الايامى القرابات الابنة والخالة والاخت . الفرّآء . الايّم الحرّة والايّم القَرابة .) .

فقد جرى فيها على اللغة التى عدّها العامية والمستضعفة . ولعل كلمة الفرّآء ساقته اليها .

وزد على ذلك ان الحريري في كلامهِ على ذِي القرابة استظهر ببيت رواهُ عن ابن الانباري . وفي شرح ابن الانباري على المفضليات . عند قوله :

ولستُ اذا ما الدهر احدث نكبةً
ورزءاً بزوّارِ القرائبِ أخضعا

قال (وواحـــد القرائب قرابة (كذا) قال ابو جعفر : يقـــول ان اصابتني مصيبة لم آتِ قرائِبي اخضع لهم حاجـــةً مـــنى اليهم وفقـــراً الى ماعنـــدهم . ولكني اتصبّر واعف فى فقري) . اهـ .

كذا فى النسخة المطبوعة (لهم واليهم وعندهم) ولعلها مصحفة . وفى اللســانـ ص ١٥٩ عن التهذيب : (والقـــريب والقريبة ذو القرابة والجمع من النسآء قرائب ومن الرجال اقارب) . اهـ .

واما في كلمة الفرّآء فالقَـــرابة لاتحتمل معنى الاقارب لانهـا تفسير للأَيْـم . والآيْم مفرد . وعبارة البستانى مثلها .

خلاصة القول انـ الاكثرين نصُّوا على انكار القـــرابة بمعـــنى القريب على ورودها فى كلام المولدين كما فى قـــول شبيب بن شيبة : (ما انت لي بجـــار ولا اخ ولا قـــرابة) (عيونـ الاخبار ٣/١٠) . وقـــد جآءت فى بعض المنقول من الاحاديث بمعـــنى الاقارب . وانـ جرت اقلامهم عرضاً بخـــلاف ذلك فما نصوا عليه أَولَى بالاتباع . ولولا وقـــوع الخاصة فى هـــذا لما نبَّهَ عليه الحريرى والجوهـــرى وغيرهما .

وفيمنـ نص على انكار القـــرابة للقريب . عبد اللطيف البغـــدادى فى ذيلهِ على فصيح ثعلب . (١١٥) حيث قال : (وتقول فلانـ ذو قرابتي لم يسمع غـــير ذلك) . وايّدهُ صاحب المزهر . ففى باب المولّد (١٤٦/١) حـــكى كلام

الموفق البغـــدادي هكذا : (فلان قرابتى لم يسمع وانما سُمِع قريبي او ذو قرابتى) .

القِرابة هـــذا كلّه فى القَـــرابة بالفتح وفى تركيب (برق) من الجمهرة : (قريب الجمـــع قِرابة وقرباَء واقرباَء) .

قـــوله قرابة فى نسخة الطبع غير مضبوطة فان صح انهـــا جمع فهي قِـــرابة بالـكسر كالصحابة ايضاً والمِهارة والجِمـــالة وان كانت هذه الصيغة من نادر الجمـــوع . واما بالفتـــح فلم يرد شيء من الجموع على فَعالة ولا على فَعال .

وفى تعليل فِعالة هـــذه جاَء فى حرف (حجر) من اللسان عن ابي الهيثم : (ان العرب تدخـــل الهاء فى كل جمع على فِعـــال او فُعول وانما زادوا هـــذه الهاَء فيه لانه اذا سكت عليـــهِ اجتمع فيه عند السكت ساكنان .... فقـالوا عِظام وعِظامة ونِفـار ونِفارة وقالوا فِحـــالة وحِبالة وذِكارة وذكورة وفحولة وحمولة .) اه .

ولـكني لم اعثر على قِراب جمعاً لقريب الا ان فعيلاً مما يجمع على فعـال ككريم وكـرام . وانما ذكروا قراباً جمعاً لقَرْبان كعجال ج عَجْلان .

٥٦/١/٢٤ أيهما . فى المتن : (تَنظَّرتُ نسراً والسماكين أيْهُما عليّ من الغَيثِ استهلّت مواطرُهُ) . اه .

وقد اورد البستاني قبل هـذا قولَهُ (المرسلات) : فبأيِّ حـديثٍ بعده يؤمنون) . فجآء في نسخة المحيط (لايؤمنون). ثم روَى البيت (نسراً) بالسين . وهو كذلك في نسخ القاموس حتى النسخة الشنقيطية . ولعـل الفيروزبادي او من أخـذ الفيروزبادي عنه حسب عند ذكر السماكين والغيث ان المقصود النسر الواقـع او الطـائر . وان الكلام عن الانوآء . غير ان الشـاعر لم يُرِد هـذا . وانما أراد (نصراً) بالصاد وهو اسم الممـدوح . والشعر للفـرزدق فى نصرِ بنِ سيَّار الليثى عامل هشام بن عبد الملك على خراسان . وأولُهُ :

كيف نخافُ الفقرَ يا طيبَ بعد ما
اتتنـا بنَصرٍ من هَراةَ مَقادِرُهُ
وان يأتِنا نَصرٌ من التُركِ سالمـا
فما بعـدَ نَصرٍ غائِبٌ انا ناظِـرُهُ
تنظَّرتُ نَصراً والسماكَينِ أيْهما
عليَّ منَ الغَيثِ اسْهلّتْ مواطِـرُهُ

وقد تكرر اسم الممدوح فى اكثر الابيات بعد هذا ايضاً كقوله :

اذا ما أَبَى نَصرٌ أبَتْ خِندِفٌ لَهُ
وقُـلْ عزَّ مَن نَصرٌ اذا خافَ ناصِرُهْ
اذا ما ابنُ سَيَّارٍ دعا خِندَفَ التى
لها مِن أعـزِّ المشرِقينِ قساوِرُهْ

أَتَتْهُ على الجُرْدِ المذاليلِ فوقها
دروعُ سليمانٍ لها ومغافِرُهْ
تنظَّرتُ نصراً ان يجيء وإن يجىء
فانى كمن قد مرَّ بالسعدِ طائرُهْ

وهلمّ جرّا .

ثم ضبط البستاني (أَيْهُما) بتخفيف اليآء وهو الشاهد . وبضم الهآء وهي كذلك في النسخة الخطية من ديوان الفرزدق المحفوظة فى جامع اياصوفيا . وفى نسخ القاموس ايضاً وفى حرف (أيي) من اللسان . والى هذا تنبيه اليازجى فيما نظن لان الخط تحت اليآء والهآء .

ومعلوم ان هآء الغائب اذا تقدمتها يآء ساكنة تكسر بلغة الجمهور ماخلا اهل الحجاز فانهم يلزمونها الضم . وهذه ليست لغة الفرزدق لانه مجاشعي . ومجاشع من تميم . وتميم اهل العالية ديارهم نجد وما اليها بين الدهنآء الى شاطى الفرات . وابو الفرزدق غالب بن صعصعة كان سيد بادية تميم . ومنزلُه كاظمة على سِيف البحر على مرحلتين من البصرة للسالك الى البحرين . ولذا قال الفرزدق وهو بزورآء المدينة يتشوق الى اهله بكاظمة :

تحِنُّ بزورآءِ المدينةِ ناقتى
حنين عَجولٍ تبتغي البوّ رائمِ

ويا ليت زوراء المدينة اصبحت
باحفار فَلج او بِسيف الكواظِمِ

قال محمدُ بنُ حبيبَ فى تفسيرهِ : (أى ياليتها حوِّلت بلادنا بفَلج او بالكواظم ... والكواظِم يعنى كاظمة وما حولها) . اهـ.

وفى كاظمة قبر ابيه واجداده . والى ذلك يشير بقوله :

ومنا الذى منع الوائداتِ واحيا الوئيد فلم يوءدِ
وناجيةُ الخير والاقرعانِ وقبرٌ بكاظمةَ المَورد

وقال :

اِدرسانَ قيسٍ لا ابا لكَ تشتري
باعراضِ قومٍ هم بناةُ المكارمِ
وما َعلِمَ الاقوامُ مثلَ اسيرِنا
اسيراً ولا اجدافِنا بالكوظم

الاجداف الاجداث بلغة تميم .

وقال جرير فى هجاء الفرزدق :

ستثيرُ قَينكم ولا يُوفِي بها قَينٌ بقارعة المِقَرِّ مُشارُ

المِقَرُّ جبل كاظمة وفيه قبر غالب . وقال جرير فى رثاء الفرزدق :

فجعنا بحمّالِ الدياتِ ابن غالبٍ وحامِي تميم عرضها والبراجِمِ

وما اكثر الشواهد على نشأة الفرزدق فى بنى تميم ولزومِهِ ديارهم وما ابعد كاظمة والبحرين والفرزدق عن الحجاز ولغتِه .

ولعل الرواة راعوا فى ضبط (ايهما) اصل اللفظ لانه الهآء هنا لولا سكون اليآء لكانت مضمومة . ولكن العربى يطيع فى اللفظ سليقتَهُ ولغة قومِهِ ولا يلتفت الى تخريجات النحاة . فحكم ايهما عندَهُ بيائها الساكنة كحكم، عليهما وإليهما وفيهما . وهو الكسر .

ختم باب الهمزة

ويليه

باب البـــاء

صورة من الحواشى المشار اليها فى الديباجة

على لفظ (الهوامّ) حرف (نَأَجَ) صفحة ٢٠٢٨ جدول ١ سطر ٩

على هامش (لمع) صفحة ١٩١٨

بنيحها وهو عدم

وىفر طيراً عن

اصـــــلاح غلط

صفحة	سطر	خطـأ	صوابُـهُ
٤	٧	المنطبق	المنطيق
٥	٨	بشـُر	بشـُرٌ
»	»	انني	إنني
٧	١٦	شارع	شارح
٢٣	٨	التـآء	الثـآء
٤٣	١٥	إلآتآ	إلآتآ
»	١٠	بالـكسر	الـكسر
٤٨	١٤	نسبة الجدر	نسبة الى الجدر
٥١	١٧	واما	وما
٥٢	١٧	الثعابى	الثعالبي

(وتـكررت الثعابى فى صفحة ٥٣ وصحتها الثعالبي)

صفحة	سطر	خطـأ	صوابُـهُ
٥٣	٧	انسانةً فتانةً	انسانةٌ فتانةٌ
»	١٧	القاموش	القاموس
٥٦	٤	أصالة	تأصـُّل
٥٧	٥	افعل	فعل
٦٢	١٤	يصيرح	يصرّح
٧٢	٨	ملك	مكك
٧٧	١٨	بالفتح	الفتح
٧٨	١٨	ذكزها	ذكرها
٩٦	١٥	عمـا	قد
٩٩	١٧	بجمّال	بحمّال